
المسنح المفيد
على خُطى التكليف
دورةٌ تعليميةٌ للمكلَّفين
(البنين)
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





دورةٌ تعليميةٌ للمكلَّفين (البنين)

<u>نسخة تجريبية</u>

يرجى من المدرسين والمشاريع موافاة مركز المفيد

بملاحظاتهم

المحتويات

مقدمة ٧

العقيدة ٩

الدرس الأول: معرفةُ اللّه ومحبَّته ١١

الدرس الثاني: أصول الدين ١٥

الدرس الثالث: الولاية ٢١

الدرس الرابع: من عقائدنا ٢٧

الفقـــه ٣١

الدرس الأول: المكلَّف والتقليد ٣٣

الدرس الثاني: الواجبات (١) ٣٧

الدرس الثالث: الواجبات (٢) ٤١

الدرس الرابع: المحرمات ٤٥

الدرس الخامس: النجاسات والمطهرات ٥١

الدرس السادس: الوضوء ٥٥

الدرس السابع: الأخطاء الشائعة في الوضوء ٥٩

الدرس الثامن: الغُسْل والتيمم ٦٣

الدرس التاسع: الصلاة (١) ٦٧

الدرس العاشر: الأخطاء الشائعة في الصلاة ٧٥

الدرس الحادي عشر: الصلاة (٣) ٧٩

الدرس الثاني عشر: الصلاة (٤) ٨٥

الأخلاق والسلوك ٨٩

الدرس الأول: أعتزُّ بشخصيتي الإيمانية (١) ٩١

الدرس الثاني: أعتزُّ بشخصيتي الإيمانية (٢) ٩٥

الدرس الثالث: اختيار الأصدقاء ١٠٣

الدرس الرابع: الاستخفاف بالذنب ١٠٧

الدرس الخامس: التوبة من المعاصي والذنوب ١١٥

الدرس السادس: أساليب الحوار والإقناع ١١٩

كلماتٌ أبويَّة ١٢٢

مقدمة

مسؤوليــة تعليم الأجيال المتعاقبة وتزكيتها بتعاليم الإســلام وشريعته الخاتمة هي أكبر ما يشغل همَّ علمــاء الدين والمتصدين لتعليم النشء الصالح، ومــن هنا يحمل مركز الشيخ المفيد لرعاية مشاريع التعليــم الدينــي على عاتقه المساهمــة اللازمة في هذا الصدد عبر توفير المقــررات الدراسية التي لا غنى عنها في سير العملية التعليمية.

وقــد تم بحمد الله إعداد هذه الدروس للأبناء الداخلين على مرحلة التكليف – بين سن الرابعة عشر والخامســة عشر–، والتــي تناولت أهم المسائل العقديــة الفقهية والأخلاقية، التــي يلزم على المكلف معرفتها في هذه المرحلة العمرية.

وقــد اعتمدنا منهجية التعليم المتعارفة في مشاريع التعليــم الديني بالبحرين؛ استجابة للواقع القائم ومتطلباتــه الملحَّة والضرورية، علــى أمل أن يتم تطوير المنهج التعليمي العام في أساسياته، من تأهيل المدرســين، وتوفير البيئة الدرسية اللازمة وفقًا لمناهــج التعليم الحديث، وبالتالي نطمح في المستقبل إلى وضع منهج ومقرر للمكلفين يعتمد تلك الأساليب الأكثر فاعلية إن شاء الله تعالى.



العقيدة



١

الدرس الأول

معرفةُ اللّٰه ومحبَّته

الدّرس الأوّل

معرفةُ اللّه ومحبَّته

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أوَّل الدِّين مَعرفتُه»[1].

فمعرفة اللّه تعالى هي أول ما يجب أن نتدين به.

صفات اللّه تعالى

اللّه خالقنا وخالق كلِّ شيء، فلا أحد يدَّعي أنه خلق نفسه بنفسه، ويستحيل أن يوجد كل هذا الكون العظيم والمذهل بلا خالق وصانع. ولكن ما هي صفات خالقنا سبحانه وتعالى؟

نستطيع معرفة اللّه وصفاته من خلال ما تحثه عليه فطرتنا ومن خلال ما تستنتجه عقولنا، فعقولنا وفطرتنا توصلنا إلى أنَّ هناك خالقًا، رازقًا، محييًا، مميتًا، عالمًا، بصيرًا، قادرًا، محيطًا بكل شيء، قد أتقن صنعه؛ لأننا نرى التناسق والتناغم في كل الحياة، وهذا التناسق لا يكون إلاّ من خالق قدير حكيم عالم، لا عن صدفة عمياء.

والخلاصة: أننا نستطيع معرفة اللّه عزَّ وجلَّ ومعرفة صفاته الكمالية من خلال التأمُّل والتفكُّر في هذا الكون الوسيع وفي مخلوقاته سبحانه وتعالى.

مثال توضيحي:

نأخذ مثالًا تقريبيًا من حياتنا، فنحن نستطيع معرفة الشخص الذي صنع جهاز الهاتف؛ وذلك من خلال التأمل في نفس الهاتف المصنوع، فنعرف أنَّ الذي صنعه هو شخص بارع، وعنده علم وخبرة عالية، وإبداع ودقة في الاختيار، وذوق في التصميم والتشكيل، وغيرها من الصفات، رغم أننا لا نعرف حتى اسم من صنع الهاتف، ولم نره بأعيننا ولا مرة واحدة.

وهكذا فإن الذي خلق الإنسان، وأعطاه العقل، وجعله قادرًا على الاكتشاف، والصناعة، واختراع الأشياء، وخلق السماوات والأرض وما فيهما من عظمة لا حدود لها، وعجائب لا حصر لها، هو بالتأكيد: العليم، الحكيم، الذي لا حد لعلمه وحكمته، القادر على كلِّ شيء، القوي القهَّار بلا منازع،

---

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) - ج ١ - الصفحة ١٤.

وهكذا كلما تأملنا أكثر ازدادت معرفتنا بالله وصفاته.

لماذا خلقنا الله تعالى؟

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(٢).

إن الـذي خلق كل هذه المخلوقات، من شمس، وأرض، ومـاء، وحيوانات، ونباتات، وغيرها، وسخّرها لمصلحتنـا نحـن البشر، هو بالتأكيد يحبُّنا ويحبُّ لنا الخير والسعـادة، ولأنه يحبُّنا فقد خلقنا، ولأنه يحبنـا أكثر فقد فضّلنا علـى كثير من مخلوقاته تفضيلا، فلم يخلقنـا كالبهائم ليس لها اختيار، ولا عقل تفكر به، بل منحنا العقل والإرادة، وأتاح لنا أن نتصرف وفق إرادتنا واختيارنا وقناعتنا.

وحيث أننا لا نعلم كل ما ينفعنا ويضرنا فقد بعث لنا من يهدينا ويرشدنا الى طريق الخير والسعادة، ويحذرنـا من طريق الشـر والشقاء، ثم اختبرنا وامتحننا بالبلاء والمصاعـب والأثقال؛ لنزداد كمالًا وترتقي أرواحنا أكثر فأكثر –كما يتكامل البدن برفع الأثقال–، فجعل حياتنا الدنيا عبارة عن صالة اختبـارات وامتحانات واسعـة، فمن نجح في اختيار طريق الخير وكان مـن المطيعين ووفى بعهد الله تعالى، وعمَّر الأرض بالخير، فقد أدَّى الهدف من خلقه –وهو عبادة الله تعالى وطاعته–، وطبعًا فإن نتيجـة اختبـاره، وحصـاد زرعه هو الجنة ورضوان مـن الله أكبر. ومن اختار طريـق الشر وكان من المستكبريـن علـى عبادة الله، ومن المفسديـن في الأرض، فله النار، فالله تعـالى لم يخلقنا عبثًا، ولم يسخِّر كل شيء لأجلنا ويكرمنا، لنقابله بعد ذلك بالكفر والجحود والفساد في أرضه.

قال عزَّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾(٣).

لماذا نعبد الله تعالى؟

إن الله أمرنـا أن نعبـده لا لحاجة منه لعبادتنا، بل لمصلحتنا نحن، لأننا حين نعبده ونطيعه فلن يظلم بعضنـا بعضا، ولن يسرق أحـدٌ رزق غيره، والأهم من ذلك كله أننا حين نعبد الله تعالى فإن أرواحنا ستتكامل وتتأهل لبلوغ قمم السعادة، فتعيش للأبد مع الأنبياء والأئمة والشهداء والصالحين في قرب الله سبحانه، ونعيم جنانه، ورضوانٌ من الله أكبر.

وضـرورة العبـادة وحاجتنا لها أعظم مـن حاجتنا للتنفس والهواء، وكمـا أنَّ الأكل والشرب ضروري

---

(٢) سورة الذاريات/٥٦.

(٣) سورة غافر/٦٠.

لكـي يستقيم جسم الإنسان، وبدونه لا يمكن أن يعيش، فكذلك العبادة فهي ضرورية لروح الإنسان، وبدونهـا لا يمكن أن تعيش مطمئنة وتحصل على السعادة والحيـاة الطيبة، وإن أثر العبادة ونتائجها تلاحـق الإنسـان في الدنيا والآخـرة، فالإنسان في هذه الدنيـا يتكامل بالعبـادة، وفي الآخرة يحصل الجـزاء الأكبر والأوفـى جرّاء عبادته، والله سبحانه يقول: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ❖ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ❖ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى**﴾[1]، بخلاف العاصـي فهو يتساقل في الدنيا ويعيش حيـاة الضنـك والخيبة والألم، وله الخسران المبـين في الآخرة، يقول تعالى في محكـم كتابه: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾[2]

كيف نكون من العابدين؟

عبـادة الله تعـالى ليـس معناهـا أن تجلـس في بيتك وتصلي وتدعـو ولا شيء آخر، بـل العبادة أعظم مـن ذلـك، فتستطيـع أن تحوّل حياتـك كلها إلى عبـادة، فتزكي نفسـك، وتصلح مجتمعـك وأمتك وأصدقاءك، بل تعمِّر كل الأرض بالخير، قاصدًا بذلك كله وجه الله تبارك وتعالى، قال الله سبحانه:

﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾[3].

حتى نومك، وأكلك، وكل شيء يكون عبادة، إذا قصدت منه التقرب إلى الله تعالى ونيل مرضاته.

مثال توضيحي: الأكل عبادة

فمثـلا تبدأ الأكل بالتسمية (بسم الله...)، وتـأكل وفي نيتك أن تحافظ على نعمة البدن، لتستعين به علـى عمل الخير، وبذلـك تؤدي جزءًا من شكر الله، وبعد الأكل تحمـد الله تعالى، وبالتالي فإنك لن تسـرف لأن الله لا يحب المسرفـين، ولن تأكل الطعام الحرام، وهكذا تكـون حياتك عبادة في عبادة. وأما الغافلون فإنهم يأكلون كما تأكل الدواب، ولا ينتبهون لما أعدّه الله للمؤمنين العابدين.

نشاط

يختـار الطالـب أحـد الأمـور التاليـة، ويسـأل عن كيفيـة تحويلـه إلى عبـادة: (النوم - اسـتعمال الكمبيوتر أو الهاتف – مشاهدة التلفاز – الرياضة).

---

(١) سورة النجم/٣٩-٤١.

(٢) طه/١٢٤.

(٣) الأنعام/ ١٦٢-١٦٣.



٢

الدرس الثاني

أصول الدين

الدرس الثاني

أصول الدين

نعتقد أن أصول الدين خمسة، وهي: التوحيد – العدل – النبوة – الإمامة – المعاد.

ونعتقد أنه يجب أن يكون لكل واحد منا القناعة القائمة على الدليل والبرهان على هذه الأصول الخمسة، ولا يصح مجرد التقليد فيها. وهناك أدلة وبراهين دامغة كثيرة جدًا ولا تُحصى، ولكن نقتصر على دليل واحد بسيط لكل عقيدة.

١) التوحيد:

نعتقد أن الخالق لكل شيء، والربّ المدبر لكل شؤون الكون، والإله الذي نعبده وحده ولا نعبد معه أحدًا، هو إله واحد أحد، هو (الله) وحده لا شريك له.

الدليل:

نعلم بعقولنا أنه لو كان الإله الخالق أكثر من واحد لفسد نظام الكون؛ لأن كل إله حينئذٍ سيخلق نظامه الخاص في الكون، وهذا سيؤدي للاختلاف وظهور الفساد في كل شيء. ولكننا نشاهد بأعيننا أن الكون لم يفسد أبدًا ولم يتدمَّر، بل هو طوال التاريخ يسير على نظام واحد لا يختلف، فالليل هو الليل، فهل شاهدت يومًا بلا ليل؟ والشمس هي الشمس التي نراها كل يوم تخرج من المشرق، والهواء والمطر، والإنسان والحيوان، فكل شيء يخضع لنظامٍ كوني واحد، وقواعد ومعادلات وسنن كونية ثابتة، ويسير وفق إرادة وحكمة واحدة، فكل شيء في موضعه المناسب، وينسجم ويتفاعل مع غيره في نسق واحد وبدقة غير متناهية، فالبركان ينفِّس عن الحرارة الداخلية في الأرض، ولولا هذا النظام لانفجرت الكرة الأرضية وانتهت الحياة، والحرارة الأرضية لها فوائد لا حصر لها، ويكفي ما تنتجه من نفط ومعادن لا غنى عنها، إذن فالخالق لكل شيء والمهيمن على ذلك كله هو إله واحد، ولذلك نحن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

قال تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** ﴾[1].

---

(١) الأنبياء/٢٢.

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾[٢]

٢) العدل:

نعتقد أن الله تعالى عادل لا يظلم أحدا.

الدليل:

بعقولنا نعلم أن الظلم قبيح، ولا يفعله إلا المعتدي الذي يريد سد نقصه وإشباع نزواته، فمثلًا: الإنسان الـذي يسرق يفعل ذلك لسد حاجته للمال، أو إشبـاع طمعه، والشخص الذي يعتدي بالضرب -ظلمًا وعدوانًـا- لم يستطع أن يتحكم في غضبه فهو ضعيف، أو يشعر بعقدة النقص والحقارة، وهكذا فكل ظلم يرجع إلى نقص في الظالم.

والله عزَّ وجلَّ لا يمكن أن يظلم لأنه لا ينقصه شيء، بل هو الخالق لكل شيء، والغني المالك لكل شيء، والقادر على خلق كل ما يريد، فلماذا يظلم؟! إذن فالله تعالى عادل لا يظلم أبدًا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[٣]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[٤].

٣) النبوّة:

نعتقـد أن الله تعـالى يختار من البشر أفضلهم عنده، فيبعثهم أنبياء ورسلًا لهداية الناس، وقيادتهم إلى الحياة الطيبة التي أرادها لهم خالقهم تبارك وتعالى.

ونعتقد أن خاتم الأنبياء هو نبينا وحبيب قلوبنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الدليل:

لأن الله تعـالى عـادل لا يظلم -كما ثبت سابقًا-، فإنه لا يترك الناس تتخبط في حياتهم فلا يعرفون الصـح مـن الخطأ، ولا يعرفون مـا يضرهم وما ينفعهـم، ولا يعرفون لماذا خلقهـم ربهم، فهذا ظلم للنـاس، وتعالى الله سبحانه أن يظلم أحدًا، فلابـد أن يرسل أنبياء معصومين من الخطأ والمعصية،

(٢) الأنعام/١٠٣.

(٣) النساء/٤٠.

(٤) الكهف/٤٩.

يعلِّمون الناس ويهدونهم الطريق الذي أراده الله تعالى لهم.

قال الله تعالى: **﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾**[1]

٤) الإمامة

نعتقد أن الله تعالى كما اختار أنبياءه ورسله لهداية الناس، فإنه تعالى قد اختار أوصياء وأئمة وحججًا معصومين من بعدهم؛ ليحفظوا شريعة النبي ومسيرته من الانحراف والزيغ والضلال.

الدليل:

بعد ارتحال النبي يتعرض الدين للتحريف، وهذا هو حال جميع الأمم مع أنبيائهم، ولذلك نعلم بعقولنا أن الله تعالى لابد وأن يحمي دينه من هذا الانحراف، ولا يترك الناس تتخبط من جديد فينهدم كل ما أسسه النبي والرسول، فتكون لا فائدة من بعثة النبي حينئذٍ، وذلك لا يفعله حكيم، ولذلك اختار سبحانه خلفاء معصومون من المعصية والخطأ؛ ليحفظوا ما جاء به النبي والرسول من التحريف، والتزوير، والخطأ في الفهم والاشتباه، ويهدون الناس إلى حقيقة ما أمر به ذلك النبي والرسول، ويقودونهم على سنة النبي وشريعته.

ثم إن أوصياء نبينا الكريم صلى الله عليه وآله هم إثنا عشر إمامًا، وحديث رسول الله عن «الأئمة الإثنا عشر» متفق عليه بين جميع المسلمين بلا استثناء. ولكن لم يلتزم أكثر المسلمين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «الأئمة من بعدي إثنا عشر، أولهم أنت يا علي، و آخرهم القائم الذي يفتح الله عزَّ وجلَّ على يده مشارق الأرض ومغاربها»[2].

العصمة

نعتقد أن الأنبياء والرسل والأئمة والأوصياء من بعدهم، معصومون من كل معصية، وخطأ، وسهو، ونسيان، واشتباه.

---

(١) آل عمران/١٦٤.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - الصفحة ٢٢٦.

الدليل:

لو كان النبي أو أوصياؤه يخطؤون أو ينسون أو يشتبهون، لما أمكن الاطمئنان لهم ولا الوثوق بهم، فلا تحصل الغاية من بعثتهم وجعلهم أوصياء على الدين، فهل يجعل الله تعالى على الناس رسولًا وإمامًا وهاديًا وهو يعصي الله تعالى ويخطئ ويشتبه؟ فمن سيصدقه أو يتبعه حينئذٍ؟! هذا عبث لا يمكن أن يفعله حكيم، وحاشا لله الحكيم الخالق العليم ذلك، فالعقل هنا يحكم أنه لابد أن يكون أنبياء الله تعالى وأوصياؤهم معصومين من كل ما يؤثر في مصداقيتهم ووثوق الناس بهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٣)

٥) المعاد:

نعتقد أن الله تعالى يبعث الناس بعد الموت، ويعيدهم من جديد في يوم القيامة؛ ليحاسبهم على أعمالهم في الدنيا، ويقيم ميزان العدالة، فينال كل صاحب حق حقه كاملًا، فيثيب المحسنين، ويجازي المسيئين.

الدليل:

نحن نعلم بوضوح أن الناس في هذه الدنيا لا ينالون حقوقهم كاملة، بل ما أكثر الظالمين الذين يموتون بدون أن ينالهم حتى جزء يسير مما يستحقونه من العقاب، فهل يترك الله تعالى الناس هكذا بدون حساب وكتاب؟! هذا مستحيل؛ لأننا أثبتنا بالدليل أن الله تعالى عادل لا يظلم مثقال ذرة، ولذلك فإننا نجزم بعقولنا أنه لابد من حياة أخرى للبشر، يحصلون فيها على كل ما يستحقونه على أعمالهم – من خيرٍ أو شر-.

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(٤)

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(٥)

---

(٣) الأحزاب/٣٣ .

(٤) الأنبياء/٤٧.

(٥) الزلزلة/٧-٨.



٣

الدرس الثالث

الولاية

الدرس الثالث

الولاية

معنى الولاية وأهميتها

عن الإمام الباقر عليه السلام: قال: «بني الاسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية. ولم يُنادَ بشيءٍ كما نُودي بالولاية»[1].

أهم ما يجب الإيمان به بعد الاعتقاد بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الآخر هو «الولاية»، وهي: لزوم الطاعة لله ورسوله وأولي الأمر -وهم الأئمة الإثنا عشر-. قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾[2].

الأئمة الإثنا عشر:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري يقول:

«لما أنزل الله عزَّ وجلَّ على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾.. قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن (أولو الأمر) الذين قرن (ربط) الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هُم خُلفائي يا جابر، وأئمَّة المسلمين مِنْ بعدي:

١. أوَّلهم عليُّ بن أبي طالبٍ،

٢. ثمَّ الحسن والحسين،

٤. ثمَّ عليُّ بن الحسين،

٥. ثمَّ محمد بن علي المعروف في التوراة بـ(الباقر) وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منِّي السلام،

٦. ثمَّ الصَّادق جعفر بن محمد،

٧. ثمَّ موسى بن جعفر،

٨. ثمَّ علي بن موسى،

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ١٨

(٢) النساء/٥٩.

٩. ثمَّ محمد بن علي،

١٠. ثمَّ علي بن محمد،

١١. ثمَّ الحسن بن علي،

١٢. ثمَّ سميِّي وكنيِّي، حُجَّةُ الله في أرضه، وبقيَّتُه في عباده، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يغيبُ عن شيعته وأوليائه، غَيبةً لا يَثبُت فيها على القول بإمامته إلاّ مَنْ امتحن اللهُ قلبَه للإيمان»[٣].

نعمة الولاية

إن أعظم نعمة أنعمها الله علينا بعد الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم هي الولاية لآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، فبهم نهتدي الى الحياة الطيبة في الدنيا، ونفوز بالسعادة الأبدية في الآخرة، وقد أوجب الله علينا مودتهم، قال تعالى: **﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[٤]، والمودة تعني المحبة والطاعة، ولا تكفي محبتهم من دون طاعتهم والتسليم لأمرهم ونهيهم (صلوات الله عليهم).

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

إمام زماننا هو الإمام محمد ابن الحسن المهدي عليه السلام، وهو يعيش معنا ويعرفنا، وقد يصادف أن نراه ولكن لا نعرف أنه الإمام، وقد شاء الله تعالى أن يحتجب عنا بهذه الطريقة؛ لحكمته سبحانه وتعالى، وليحفظه من الأعداء الذين قتلوا جميع آبائه الأئمة الطاهرين، وليحفظه لليوم الموعود، فهو آخر حجج الله على الخلق، وبقية الله في أرضه، وسيستمر ذلك حتى يأذن الله له بالظهور؛ ليتحقق وعد الله على يديه. **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾**[٥].

---

(٣) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – الصفحة ٢٥٣.

(٤) الشورى/٢٣.

(٥) النور/٥٥.

غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

وله غيبتان:

الغيبـة الصغـرى: حيث كان الإمـام المهدي عليه السلام يصدر أوامـره وتعليماته للنـاس عبر سفرائه ونوابه الخاصين، وهم أربعة رجال:

١) عثمان بن سعيد العَمْري.

٢) محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري.

٣) الحسين بن رَوح النَّوبَختي.

٤) علي بن محمد السَّمْري.

وقد انتهت السفارة والنيابة الخاصة بموت السفير الرابع (علي بن محمد السَّمْري)، فكل من يدعي بعـد ذلك أنه نائب خاص منصوب على الناس من قبل الإمام، وأن على الجميع أن يتبعه ويطيعه فهو كذاب دجال.

قال الإمام المنتظر في رسالته الأخيرة إلى السفير الرابع:

«بسـم الله الرحمن الرحيم، يَا عليّ بن مُحمدٍ السمري، أعظمَ اللهُ أجرَ إخوانك فيك، فإنَّك ميِّتٌ ما بينـك وبـين ستَّة أيَّام، فاجمَع أمـرَك، ولا تُوصِ إلى أحدٍ يقومُ مقامك بعدَ وفاتـك، فقد وَقَعت الغَيبة التَّامـة، فلا ظُهور إلاَّ بعد إذن الله تعالى ذِكرُه، وذلك بعدَ طُول الأمَد وقسوةِ القُلوب، وامتلاءِ الأرضِ ظُلمًـا وجورًا. وسَيأتي إلى شِيعتي مَنْ يدَّعي المُشاهـدة، ألا فمَنْ ادَّعى المُشاهدة قبل خُروج السُّفيانيّ والصَّيحة فهو كذَّاب مُفترٍ، ولا حَول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم» (١).

الغيبة الكبرى: بعد انتهاء الغيبة الصغرى جعل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف للناس (مرجعية) ذات مواصفات مُحـدَّدة، وأمرنا باتباع من تتوفر فيه تلك المواصفات، فقـال عجل الله تعالى فرجه الشريف: «وأمَّا مَنْ كان من الفقهاء، صَائنًا لنفسِـه، حافظًا لدينِه، مُخالفًا على هَـواه، مُطيعًا لأمر مَولاه، فللعـوام أنْ يقلِّدُوه» (٢)، وهم (المراجع العظام -دام ظلهم الوارف-).

---

(١) كتاب الغيبة – الشيخ الطوسي – الصفحة ٣٩٥.

(٢) كتاب وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ٢٧ – الصفحة ١٣١.

الانتظار

عن الإمام محمد الجواد عليه السلام: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[٣].

والانتظار يعني الاستعداد والجهوزية التامة على جميع المستويات، فمثلًا الذي ينتظر قدوم الضيف يجب أن يهيئ بيته ومجلسه ونفسه وأهله، فيطبخون ويفرشون المكان بما تتطلبه الضيافة، لا أن يجلس ولا يعمل شيئًا.

وهكذا يجب أن يكون المؤمنون المنتظرون، جاهزين وعاملين على تمهيد الأرض لظهوره بكل ما يستطيعون، فيتعلمون ويعلمون الناس، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويجاهدون على إصلاح أنفسهم وأهليهم وأصدقائهم ومجتمعهم وأوطانهم وأمتهم بما يستطيعون، وبذلك يوفرون العدد اللازم من الأنصار، والأرضية اللازمة لخروج الإمام، وهذا هو (الانتظار).

علامتا الظهور

لا يعلم أحد متى بالتحديد سيظهر الإمام، وكل من يدعي ظهور الإمام، أو يدعي أنه الإمام، أو أنه نائب خاص للإمام قبل (السفياني والصيحة) فهو كذاب مفترٍ -كما تقدم-، فالإمام لا يظهر ولا يبعث بسفراء من جديد إلا بعد خروج السفياني وجيشه المفسد في الأرض، وحينئذٍ سيظهر الإمام المنتظر ويتوجه إلى مكة المكرمة ويعلن عن نفسه، فيرسل السفياني جيشًا من المدينة المنورة لقتل الإمام، فيخسف الله تعالى بذلك الجيش في منطقة (البيداء) وهي منطقة معروفة في أطراف المدينة، فهذه هي العلامة الأولى.

وأما العلامة الثانية فهي صيحة في السماء يسمعها ويفهمها جميع أهل الأرض بمختلف لغاتهم في آن واحد (وسيحاول الشيطان وأتباعه التشويش عليها بصيحة في الأرض، ولكنها لا تخدع المؤمنين).

فهذه علامتا ظهور الإمام، وكل من يدعي ظهور الإمام، أو أنه الإمام، أو مبعوث الإمام (سفير، أو نائب خاص، أو رسول، أو باب، أو غيرها من التسميات) قبل هاتين العلامتين فهو كذاب مفترٍ، بل ملعون -كما لعنه أهل البيت عليهم السلام-.

---

(٣) كتاب كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - الصفحة ٣٧٧.

للمطالعة

هل يُنتفع بالإمام المهدي (عج) وهو غائب؟

سأل جابر ابن عبد الله الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أي والذي بعثني بالنبوَّة، إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب»[1]. تجللها: أي سترها

ونستفيد من الرواية الشريفة:

إن الشمس حتى لو غطاها سحاب فإن فوائدها تصلنا بكل تأكيد، فلولا وجود الشمس وحرارتها لتجمَّد كل شيء، ولا يقول أحد: لا فائدة من الشمس إذا غابت خلف السحاب. وكذلك فإن احتجاب الإمام خلف الأستار لا يمنع من وصول بركاته إلينا، فهو الذي يرعانا ويهدينا -من حيث نشعر أو لا نشعر-.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنَّ الله أجلَّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل»[2].

وعنه عليه السلام: «... لو بقيت الأرض بغير إمام لَسَاخَتْ»[3].

لسَاخَتْ: أي لغاصت في الماء وغابت. وهو تعبير عن أن الحياة على الأرض لا تستمر بدون وجود إمام معصوم، وأن عدم وجود الامام يؤدي إلى فساد الحياة وانتهائها على الأرض، فهذه مشيئة الله تعالى بأن استمرار الحياة متوقف على وجود الإمام في الأرض، تمامًا كما تتوقف الحياة على وجود الشمس.

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - الصفحة ٢٥٣.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ١٧٨.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ١٧٩.



٤

الدرس الرابع

من عقائدنا

الدرس الرابع

من عقائدنا

الإسلام والإيمان

نعتقد أنَّ كل من أقر بالشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا رسولُ الله) فهو مسلم، فدمه وأمواله وعرضه حرام، وله كل ما للمسلمين من الحقوق، وعليه ما عليهم من الواجبات.

وأمَّا الإيمان فهو أعلى درجة من الإسلام، وقد صرّح القرآن الكريم بالفرق بينهما؛ فقال تعالى: ﴿ **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾[1]

فالإسلام هو: الإقرار باللسان.

والإيمان هو: الإقرار باللسان، والاعتقاد بالقلب، والعمل بالجوارح.

الكفر والشرك:

نعتقد أن من ينكر وجود الله تعالى، أو يشرك معه معبودًا وإلهً آخر فهو كافر، وكذلك من ينكر نبوة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو يكذّبه.

ويجب علينا دعوة غير المسلمين إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة كما كان يفعل الأنبياء مع الكفار والمشركين، ولا ينهانا الله تعالى عن التعامل بالبر والإحسان مع الكافر الذي لم يحارب الدين ولم يقاتل المسلمين، قال تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾[2].

البداء:

ورد في الحديث الشريف: «ما عُظِّم الله عزَّ وجلَّ بمثل البداء»، أي أن عقيدة البداء هي أكبر تعظيم لله تعالى.

وتتلخص هذه العقيدة في قوله تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾[3] فنحن نعتقد

(١) الحجرات/١٤.

(٢) الممتحنة/٨.

(٣) الرعد/٣٩.

أن الله تعالى يقدِّم ما يشاء ويؤخِّر ما يشاء، بحكمته ورحمته وعلمه وعظمته وقدرته.

فقد يكتب على شخص أن يموت غدًا مثلًا، ولكن لأن هذا الشخص قام بإكرام والديه، فإن الله تعالى يمحو ذلك التقدير ويكتب له أن يعيش عشر سنين أخرى مثلًا، أو بالعكس فقد يكتب الله له عمرًا طويلًا، ولكن بسبب قطيعته لرحمه مثلًا فإنَّ الله يمحو ما كتبه له سابقًا، فينقص من عمره، وهكذا.

وبناءً على هذه العقيدة:

فبإمكان الإنسان أن يغيِّر من حاله وأوضاعه، وما قدَّره الله تعالى له، وكذلك أوضاع المجتمع والأمة والعالم. ولا يتذرع بأنه مجبور، أو أنَّ ما أصابه فهو مقدَّر عليه، ومكتوب لا يستطيع تغييره.

وفي الحقيقة إن البداء رحمة من الله تعالى على عباده؛ حيث أتاح لهم فرصة التغيير، وهو في نفس الوقت تكريم للإنسان؛ حيث جعله الله تعالى مختارًا، وليس مجبرًا ولا مسيَّرًا بدون قدرة على التغيير نحو الأفضل.

وهناك وسائل قد جعلها الله تعالى سببًا للمحو والإثبات، فمثلًا جاء في الأحاديث الشريفة:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصدقة تدفع البلاء»(٤).
- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتنفي الفقر»(٥).
- عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء، وقد أبرم إبراما»(٦).

التقية:

قد أجازت شريعة الإسلام المقدسة للمسلم أن يخفي معتقداته الحقة ويتظاهر بما يخالفها، وذلك في بعض الظروف الاستثنائية، كما إذا خاف على نفسه، أو عرضه، أو أمواله، بسبب إظهار تلك العقائد، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾(٧)، وقوله تعالى في قصة عمار بن ياسر المشهورة: ﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾(٨)

---

(٤) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٥٩ – الصفحة ٢٦٤.

(٥) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٢ – الصفحة ١٠٥٥.

(٦) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ٤٦٩.

(٧) آل عمران/٢٨.

(٨) النحل/١٠٦.



الفقــه



١

الدرس الأول

المكلَّف والتقليد

الدرس الأول

المكلَّف والتقليد

مدخل

أنا مكلَّف يعني أنا مسؤول، فقد وفقني الله تبارك وتعالى لأن أتشرف بتحمّل التكاليف الإلهية، فاليوم أصبحت رجلًا مسؤولًا أمام الله تعالى، فعليّ أن أكون بقدر المسؤولية، وليس بوسعي أن أخادع الله سبحانه، فإن استطاع طفل أن يخدع أباه بأنه قد صلّى وهو لم يصلِّ، فإنه لا يمكن أن أخدع الله عزَّ وجلَّ، ونحن مسؤولون ومحاسبون أمام الله سبحانه وليس أمام آبائنا، ولا أمهاتنا، ولا أحد من الناس.

ما هو التقليد؟

التّقليد: معناه أن يعمل المكلّف على طبق فتوى فقيه معيّن.

فالإنسان الذي لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد، عليه أن يبحث عن أعلم الناس بالشريعة؛ ليأخذ أحكام الشرع منه.

والتّقليد بهذا المعنى ليس من التّبعيّة العمياء التي ذمّها الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ**﴾[1]، فأولئك يرجعون إلى آبائهم حتى لو كانوا لا يعلمون شيئًا ولا يفقهون.

بل إن التقليد هو رجوع الجاهل الى العالم، وهذا لا إشكال فيه، فقد أمرنا الله تعالى بالرجوع لأهل العلم، وكذلك العقل يوجب على الجاهل أن يرجع للعالم، فكما يذهب المريض إلى المتخصّص في العلاج «وهو الطبيب»، ولا يعيب عليه أحد بل يُمدح، كذلك المكلّف الذي يجهل الأحكام الشّرعيّة يجب عليه أن يرجع إلى العالم الربَّاني المتخصّص في هذا المجال.

متى نقلّد؟

يجب على الإنسان التّقليد عندما يصل إلى سنّ البلوغ الشّرعيّ. ويتحقق البلوغ بأيٍّ من هذه العلامات:

---

(١) الزخرف/٢٣.

١. خروج المنيّ.

٢. نبات الشعر الخشن على العانة (وهي المنطقة المحيطة بالعضو التناسلي).

٣. أن يبلـغ الولـد الذّكر سن الخامسة عشـرة (قمريّة): وهي تساوي = ١٤ سنـة و٧ أشهر (شمسيّة تقريباً).

كيف نقلّد؟

يجب أن نبحث عن مرجع التّقليد الذي تتوفّر فيه الشروط والمواصفات التي حدَّدها أهل البيت عليهم السـلام، وهي كما ورد عن الإمام العسكري عليه السلام: «فأمّا من كان من الفقهاء صائنًا لنفسه، حافظًا لدينه، مخالفًا على هواه، مطيعًا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه»[٢].

ما هي طرق معرفة مرجع التقليد؟

تستطيع معرفة مرجعك في التقليد عبر طرق محددة شرعًا -وليس من أي طريق-، ومنها:

١) **شـهادة أهـل الخـبرة**: أي أن يشهد رجلان عادلان من أهل الخـبرة (أي مجتهدان، أو قريبان من الاجتهـاد) بأن فلانًا هو المرجع الأعلم، فإذا علمت بهذه الشهادة، فيجب عليك تقليده (بشرط أن لا تكون معارضة بشهادة آخرين من أهل الخبرة ينفيان عنه الاجتهاد).

٢) **الشياع في الأوساط العلمية**: أي أن يشيع ويشتهر في الحوزات العلمية أن فلانًا هو المرجع الأعلم، فإذا علمت بذلك وجب عليك تقليده.

وأستطيـع التعرف علـى ما هو شائع في الحوزات العلمية، من خـلال الاستفسار من عالم دين أثق به مثـلاً؛ ليخـبرني عن الشياع الموجود في الحـوزات والمرجع الذي شاع ذكره بأنـه متوفر على الشروط المطلوبة.

تنبيهات مهمة جدًا:

- لا يصح أن أختار مرجع التقليد بحسب مزاجي.
- لا يصح أن أقلد فلانًا لأن صديقي يقلده، أو عائلتي تقلده، وما شابه ذلك.
- لا يصح أن أقلد فلانًا لأن فتاواه أسهل، وما شابه.
- لا يصـح الاعتمـاد على الشياع في قريتي أو منطقتـي، أو بلادي، بل اعتمد على الشياع في الحوزات العلمية.

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٧ - الصفحة ١٣١.



٢

الدرس الثاني

الواجبات (١)

الدرس الثاني

الواجبات (١)

الدين شامل وكامل

إنَّ لله تعـالى في كل شيء حكم شرعي، مهما كان ذلـك الشيء صغيرًا أم كبيرًا، وسواء في العبادات، أم المعاملات، أم المسائل الاجتماعية، أم الاقتصادية أم السياسية، أم غيرها.

وامتثـال هـذه التكاليف هو الطريق الوحيـد - بعد الإيمان والعقيدة الصحيحـة - للسعادة في الدنيا والفوز في الآخرة، فأنت يا عزيزي مكلَّف بالعمل على أساسها، ولذلك يقال لكِ «مُكلَّف».

قال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ ❖ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ❖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...**﴾.

الأحكام الشرعية:

الأحكام الشرعية خمسة، وهي: (الواجب - المحرم — المستحب - المكروه - المباح):

١) **الواجبات**: وهي الأعمال التي يجب القيام بها، ولا يجوز تركها.

مثل: الصلاة، الصيام، الامر بالمعروف، النهي عن المنكر، والدفاع عن الدين.

٢) **المحرمات**: وهي الأعمال التي لا يجوز القيام بها، ويجب تركها.

مثل: الغناء، الاستمناء (العادة السرية)، السرقة، عقوق الوالدين، والكذب.

٣) **المستحبات**: وهي الأعمال التي نستحق الثواب على فعلها، ولا إثم في تركها.

مثل: السواك، أن تكون على وضوء وطهارة دائمًا.

٤) **المكروهات**: وهي الأعمال التي نستحق الثواب على تركها، ولا إثم في فعلها.

مثل: الكلام في المسجد بغير ذكر الله، والنوم ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.

٥) **المباحات**: وهي الأعمال التي يجوز فعلها وتركها، ولا ثواب ولا إثم فيها.

مثل: المشي، النوم، الأكل، والشرب.

أهم التكاليف الواجبة (أركان الدين):

١) **الصلاة**: وهي عمود الدين، وتجب الصلوات الخمس يوميًا، وتجب صلاة الآيات (عند حدوث الخسوف والكسوف والزلزال، وغيره)، ويجب قضاء الصلوات الفائتة.

٢) **الزكاة**: وهي حق مالي يجب أن يدفعه الأغنياء وفق شروط شرعية محددة.

٣) **الخمس**: يجب الخمس سنويًا، فيجب عليك إذا حصلت على هدية، أو جائزة، أو ملكت أموالًا عندما كنت طفلًا، أو اكتسبت مالاً بالعمل، أو ربحت مالا بالمتاجرة بالبيع والشراء مثلًا، أن تسأل العلماء عن تكليفك تجاه فريضة الخمس الواجبة.

٤) **الصوم**

يجب على المكلف أن يصوم شهر رمضان في كل عام، ويجب أن يقضي ما يفوته من شهر رمضان بسبب السفر أو المرض أو غير ذلك.

أهم المفطرات:

١) تعمد الأكل والشرب (حتى لو أكل حبة رمل)، ولا يفطر إذا أكل نسيانًا أو سهواً.

٢) تعمّد الكذب على الله تعالى أو على رسوله، أو على الأئمة عليهم السلام.

٣) الاستمناء أو ممارسة (العادة السرية) بأي صورة من الصور -وهي حرام مطلقًا سواء في شهر رمضان أو غيره-.

٤) تعمّد (البقاء على الجنابة) حتى يطلع الفجر؛ فلو أجنب الإنسان - لأيّ سبب كان - أثناء الليل، وجب عليه أن يغتسل قبل أن يطلع الفجر، وإلا بطل صومه.

٥) تعمّد إدخال الغبار، أو الدخان -الغليظين- في الحلق.

٦) تعمّد القيء -ولو للضرورة-.

٧) تعمّد رمس تمام الرأس في الماء.



٣

الدرس الثالث

الواجبات (٢)

الدرس الثالث

الواجبات (٢)

٥) الحج

يجب على المستطيع أن يحج مرة واحدة في العمر، وتسمى (حجة الإسلام)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من مات ولم يحج حجة الاسلام، لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحج، أو سلطان يمنعه، فليمت يهوديًا أو نصرانيًا»[1].

٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يجب على المكلف أن يأمر أهله وأصدقاءه، ومجتمعه وغيره، ب(المعروف): وهو الواجبات في الشرع.

فإذا كان صديقي تاركًا للصلاة –والعياذ بالله– وجب عليّ أمره بالصلاة.

ويجب النهي عن (المنكر): وهو المحرمات في الشرع. كالنهي عن استماع الغناء وغيره.

ولكل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروط يجب عليك أن تتعلمها، وطبعًا مع مراعاة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

٧) التولي والتبري (مودّة أولياء اللّه، ومعاداة أعداء اللّه)

وبتعبير آخر: التودُّد والمحبة للصالحين والأخيار، والتبغُّض للكفار المحاربين والأشرار، فيجب المودة لأهل البيت –محمد وآل محمد عليهم السلام– ومحبة أتباعهم المؤمنين، وتجب المعاداة لأعدائهم كالنواصب مثلًا.

قال تعالى: **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾**[2].

تنبيه: لا مانع من المعاملة بالبر والإحسان، مع غير المسلمين الذين لم يحاربوا الدين، ولم يقاتلوا المسلمين، كعامة الناس (العاديين) الذين لا يعادون الله تعالى ورسوله، ولا يعادون أهل البيت عليهم السلام.

قال تعالى: **﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ**

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٤ – الصفحة ٢٦٨.

(٢) المجادلة/٢٢.

وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[٣]

٨) الجهاد

وهو على قسمين:

١) جهاد دفاعي: كالدفاع عن الدين والمقدسات، وأرض المسلمين من الغزاة والمحتلين، والدفاع عن النفس والعرض والمال من الظالمين والسارقين والمجرمين.

٢) جهاد ابتدائي: كالهجوم على بلاد الكفار لتخليص الناس من سلطة الكفر والطغيان، وهذا الجهاد لا يجوز إلا بإذن الإمام المعصوم.

(٣) الممتحنة/٨.



٤

الدرس الرابع

المحرمات

الدرس الرابع

المحرمات

كل مـا حرمـه الله تعالى إنما هو لأجل مصلحة الإنسان نفسه، فالله سبحانه لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية، وقد حرَّم أشياء تؤدي إلى مفاسد عظمى على الإنسان وتؤدي للفساد في الأرض، والله تعالى لا يسمح بذلك أبدًا، ويغضب على من يفعلها ويعذبه أشد العذاب ويدخله النار، ومنها ما يلي:

من أهم المحرمات في الشريعة الإسلامية:

١) يحرم اليأس من رَوّح الله تعالى (أي لا يجوز قطع الأمل من رحمة الله تعالى، فمهما أذنب وعصى، ومهما أصابه من مصيبة، فلا يجوز له اليأس من رحمة الله ومغفرته، وفرجه).

٢) لا يجـوز عقوق الوالدين (وهـو الإساءة اليهما بأيّ وجهٍ يعدّ تنكّراً لجميلهما على الولد، كما يحرم مخالفتهمـا وعـدم طاعتهمـا فيما يوجـب تأذيهما شفقـة عليـك، كأن تعصيهما فتذهـب لمكان ما، فتؤذيهما بانشغال قلبهما شفقة عليك من مشاكل ذلك المكان مثلًا).

٣) تحرم معونة الظالمين والركون إليهم، وكذلك قبول المناصب من قبلهم (إلَّا إذا كان عملًا مشروعًا وفي مصلحة المسلمين). عن الإمام الصادق عليه السلام: «العامل بالظلم، والمعين له، والراضي به، شركاء ثلاثتهم»[1].

٤) لا تجوز غيبة المؤمن (وهي أن يُذكر بعيب في غيبته مما يكون مستوراً عن الناس، سواء أكان بقصد الانتقاص منه أم لا). وكذا يحرم البهتان على المؤمن (وهو ذكره بما يعيبه، وليس هو فيه).

٥) يحـرم سـبّ المؤمـن، ولعنه، وإهانتـه، وإذلاله، وهجـاؤه، وإخافتـه، وإذاعة سـره، وتتبع عثراته، والاستخفـاف به -ولا سيمـا إذا كان فقيراً-. فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المؤمن أعظم حرمةً من

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٣٣٣.

الكعبة»[٢].

٦) تحـرم النميمة بين المؤمنين (بما يوجب الفرقـة بينهم، فمثلًا يذهب لأحدهم ويقول: فلان يتكلم فيك بكذا وكذا فيملأ قلبه غيظًا على أخيه).

٧) لا يجـوز الفحش من القول (وهو الكلام البذيء الذي يستقبح ذكره، مثلًا: التلفظ باسم «العورة» باللفظة العامية التي يستقبح التلفظ بها، وما شابه ذلك).

٨) لا يجوز قطعية الرحم (وهو ترك الإحسان إلى الأقارب بما تعارف بين الناس، كالتواصل، والسلام، والمساعدة عند الحاجة، وغير ذلك).

٩) يحرم هجر المسلم أزيد من ثلاثة أيام (على الأحوط).

١٠) لا يجوز الغدر والخيانة (حتى مع غير المسلمين).

١١) لا يجـوز الحسـد (وهو أن يتمنـى زوال نعمة الغير، مع إظهار ذلك بقـول أو فعل. وتجوز الغبطة: وهي أن يتمنى الإنسان أن يرزق بمثل ما رزق به الآخر، من دون أن يتمنى زواله عنه).

١٢) يحرم الزنا، واللواط، والاستمناء (العادة السرية) -والعياذ بالله-، وتحرم جميع الاستمتاعات الجنسية سواء بالنظر، أو اللمس، أو المحادثة، أو الاستماع للصوت بشهوة (فلا يجوز شيء من ذلك كله إلّا بين الزوج والزوجة فقط).

١٣) لا يجـوز تشبُّـه الرجل بالمرأة -وكذا العكس-، (والمقصود بـه أن يتمظهر بهيئة المرأة، كأن يلبس اللباس الخاص بالنساء).

---

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٤ - الصفحة ٧١.

١٤) لا يجـوز لبس الحريـر الطبيعي، ولا الذهب (للرجال)، وكذا يحـرم اللباس المثير للشهوة. كما يحـرم اللباس المختص بالكفـار (فلا يجوز التقليد والترويج للثقافة الخاصـة بالكفار والغزاة لبلاد المسلمين، سواء في اللبس أو «قصة الشعر»، أو غيرها).

١٥) يحـرم القـول بغـير علم أو حُجَّـة (كأن يقـول: إنَّ رأي الإسـلام في هذه القضيـة الاجتماعية أو السياسيـة كـذا وكذا، وهو لا يعلم ما هو حكم الله فيها، أو مـن دون الاعتماد على فتوى مرجع تقليده الذي هو حُجَّة عليه مثلًا).

١٦) يحرم الكذب، حتى لو كان عن مزاح، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله الكاذب ولو كان مازحًا»[١].

١٧) يحـرم الربا (مثـلًا شخص يقرض شخصًا آخر مبلغًا من المال بشـرط أن يرجعه بزيادة، فهذا ربا. عن الإمام الباقر عليه السلام: «درهم ربا أعظم عند الله من أربعين زنية»[٢].

١٨) لا يجوز الغش للمسلم (في بيع أو شراء أو نحو ذلك من المعاملات).

١٩) يحرم شـرب الخمر وسائر أنواع المسكرات كالبيرة والمخدرات، وأكل الخنزير وسائر الحيوانات المحرمة اللحم، وما أُزهق روحه على وجه غير شرعي.

٢٠) لا يجـوز الكِـبْر والاختيال (وهو أن يظهـر الإنسان نفسه أكبر وأرفع مـن الآخرين من دون مزية تستوجبه).

٢١) يحـرم الإسـراف والتبذير (الإسراف: هو صرف المال زيادة على مـا ينبغي. التبذير: هو صرف المال فيما لا ينبغي).

---

(١) جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ١٣ – الصفحة ٣٧٢.

(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٠٠ – الصفحة ١١٦.

٢٢) لا يجوز الغصب: وهو التصرف في مال المسلم من دون طيب نفسه ورضاه. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم، ولا ماله إلا بطيبة نفس منه»[٣].

٢٣) يحرم الإضرار بالمسلم في نفسه أو ماله أو عرضه. رُوِيَ عن الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه»[٤].

٢٤) يحرم السحر، والشعوذة، والكهانة (وهي الإخبار بالمستور عبر الاتصال بالجن)، ويحرم الذهاب إلى الكاهن وتصديقه فيما يقوله.

٢٥) يحرم الغناء واستماعه، وكذا يحرم استماع الموسيقى المناسبة لمجالس اللهو والطرب، واستعمال الملاهي، كالدق على الدفوف والطبول، والنفخ في المزامير، والضرب على الأوتار، على نحو ينبعث منه الموسيقى المناسبة لمجالس اللهو واللعب.

٢٦) يحرم مصافحة المرأة الأجنبية، أو لمس شيء من بدنها -حتى لو كان بدون شهوة-، (الأجنبية: يعني من غير «المحارم» والنساء المحارم: من يحرم الزواج منهن: كالأمّ، والجدة، والأخت، وبنت الأخ، وبنت الأخت، والعمّة، والخالة، وزوجة الأب).
تنويه: زوجة الأخ تعتبر أجنبية عنك، فلا يجوز مصافحتها.

٢٧) يحرم المحادثة مع الأنثى بالحب أو الكلام العاطفي أو الغزل وما شابه، سواء بشكل مباشر أو عبر النت ووسائل التواصل الاجتماعي. كما يتأكد الحذر من المزاح والضحك معها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ فاكَهَ امْرَأَةً لا يملكها حَبَسَهُ اللهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ في الدّنيا أَلْفَ عامٍ»[٥].

٢٨) تحرم (الخلوة) وهي أن يكون مع أنثى بمفردهما في مكان مغلق مثلًا. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(٣) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٥ - الصفحة ١٢٠.

(٤) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٤ - الصفحة ٥٣.

(٥) وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ١٤ - الصفحة ١٤٣.

«لايخلون رجل بامرأة، فما من رجل خلا بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»[١].

٢٩) لا يجوز النظر بتلذذ أو ريبة إلى أي شيء، سواء النظر إلى صبي، أم فتاة، أم النظر إلى الصور أو الأفلام أم غيرها (التلذذ: أي التلذذ الجنسي الشهوي. الريبة: هي خوف الافتتان والوقوع في الحرام).

٣٠) لا يجوز اللعب بآلات القمار كالشطرنج، والنرد، والدومنة (حتى لو كان بدون رهن).

٣١) يحرم الرياء والسمعة في العبادات والطاعات (مثلاً يصلي ليراه الناس لينال منزلة ومكانة عندهم، فهذا رياء وحرام، وتبطل الصلاة بسببه).

٣٢) يحرم قتل الإنسان نفسه (الانتحار)، وكذلك الإضرار البليغ بالبدن كقطع اليد وشل الرجل وما شابه.

٣٣) لا يجوز للمؤمن أن يذلَّ نفسه، كأن يلبس ما يظهره في شنعة وقباحة عند الناس (لباس الشهرة).

---

(١) دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - الصفحة ٢١٤.



٥

الدرس الخامس

النجاسات والمطهرات

الدرس الخامس

النجاسات والمطهرات

النجاسات هي:

١) البول

٢) الغائط

٣) المني

٤) الميتة

٥) الدم

٦) الخمر

٧) الكلب والخنزير (البرِّيين)، والكافر

فهـذه الأشياء نجسة، وأيضًا تنجس الأشياء الأخرى إذا لمستهـا برطوبة وبلل (أما لو كانت النجاسة جافة، والشيء الذي لامسها جاف أيضًا، فلا تنتقل النجاسة حينئذٍ).

كيفية التطهير من النجاسات:

لو تنجس بدنك، أو ثوبك، أو أي شيء آخر بالنجاسة، فتستطيع تطهيره بهذه الطريقة:

١) أولًا تزيل النجاسة.

٢) ثم تغسل الموضع بالماء مرة واحدة (إلّا إذا كانت النجاسة هي البول فتغسل الموضع مرتين).

تنبيهات:

أ) الثـوب المتنجس وما شابـه، يجب عصره بعد كل غسلة، وذلك لإخراج الماء منه (المهم إخراج الماء بالمقدار المتعارف، سواء بالعصر أو الدلك أو الشفط أو غير ذلك).

ب) أمـا الجسـم الصلب كالخشب أو أرضية الغرفة مثلًا، فطبعًا لا يمكن العصر، فتزيل الماء بعد كل غسلة بإسفنجة أو قطعة قماش مثلًا، وبعد ذلك يصبح طاهرًا.

أحكام:

١) لا يجوز تنجيس الآيات القرآنية وأسماء اللّه تعالى، ولا يجوز مسها إلا بطهارة (تكون على وضوء)، ولا يجوز رميها في القمامة وما شابه، ويجب رفعها من تلك الأماكن.

٢) لا يجوز تنجيس المسجد، ويجب تطهيره إذا أصابه شيء من النجاسات.

أحكام التخلي

١) يحرم أن تستقبل القبلة أو تستدبرها أثناء التبوّل أو التغوّط.

٢) مخـرج البـول تطهره بالماء (مرتين) تفصل بينهما، وأما مخـرج الغائط فيكفي مرة واحدة، بعد إزالة النجاسة.



٦

الدرس السادس

الوضوء

الدرس السادس

الوضوء

انتبه للتالي إذا أردت الوضوء:

١) يجب أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة من النجاسات.

٢) يجب أن يكون الماء طاهرًا.

٣) لا بدَّ أن لا يكون هناك حائل يمنع من وصول ماء الوضوء إلى البشرة، كالأصباغ التي لها «جرم»، والصمغ، وغيرها، علماً بأن الدسومة الخفيفة لا تضر ولا تحجب.

كيفية الوضوء

١) **أنوي الوضوء للصلاة عند دخول وقتها، أو لرفع الحدث، قربة إلى الله تعالى.**

٢) **ثم أغسل وجهي**: وأبدأ من الأعلى إلى الأسفل (من منبت الشعر، إلى نهاية الذقن)، وبمساحة عرض الكف (من إصبع الإبهام، إلى الإصبع الوسطى).

❖ أتجنب (النكس) في غسل الوجه - أي الغسل من الأسفل إلى الأعلى-.

٣) **ثم أغسل اليد اليمنى**: وأبدأ من الأعلى إلى الأسفل (من المرفق إلى أطراف الأصابع)

٤) **ثم أغسل اليد اليسرى**: بنفس طريقة اليد اليمنى.

❖ أغسل المرفق -وهو مجمع عَظمي الذّراع والعضُد- مع اليد.

❖ أتجنب (النكس) في غسل اليدين-أي الغسل من الأسفل إلى الأعلى-.

تنبيهان:

❖ بعد الانتهاء أحتفظ بالبلل الموجود على كفي؛ وأمسح به رأسي وقدمي (ولا يصحُّ أن آخذ ماءًا جديدًا).

٥) **ثم أمسح الرأس**: أمسحه بباطن كفي اليمنى على مقدم الرأس (وهو الربع الأمامي منه)، وأبدأ من الأعلى إلى الأسفل (باتجاه قصة الشعر).

❖ لو وصلت أطراف أصابعي في حال المسح إلى بلل الوجه وطرف الشعر واختلط بمائه، فلا يصح أن أمسح بأطراف الأصابع على القدمين حينئذٍ، بل أمسح ببقية الكف الذي لم يختلط بماء الوجه.

٦) **ثم أمسح الرجل اليمنى:** ثم أمسح الرجل اليمنى من أطراف الأصابع إلى مفصل القدم.

٧) **ثم تمسح الرجل اليسرى:** بنفس طريقة الرجل اليمنى.

تنبيه: يشترط جفاف مواضع المسح قبل مسحها.

أحكام:

١) يجب غسل (مقدار من الأطراف) زائدًا على الحد الواجب، وكذلك يجب مسح (مقدار من الأطراف) زائداً على الحد الواجب، إذا لم يحصل اليقين بتحقق المأمور به إلا بذلك.

٢) يشترط «الموالاة» في الوضوء، ويُقصد بها التتابع الزمني بين أفعال الوضوء فلا يفصل بمدة طويلة.

٣) يشترط «المباشرة»، بأن تتوضأ بنفسك -إن أمكنك ذلك-.

نواقض الوضوء

يبطل الوضوء بالتالي:

١) خروج البول.

٢) خروج الغائط.

٣) خروج الريح.

٤) النوم الغالب على حاستيِّ السمع والبصر، وكل ما يزيل العقل كالإغماء مثلًا.



٧

الدرس السابع

الأخطاء الشائعة في الوضوء

الدرس السابع

الأخطاء الشائعة في الوضوء

غسل اليدين:

١) خطأ: أن لا يوصل الماء إلى بعض الأجزاء كالمرفق –مثلا–، بحيث عندما ينتهي من غسل اليد يجد تلك الأجزاء لم يصلها الماء.

والصحيح: أن توصِل الماء إلى جميع أجزاء اليد من جميع الجهات، ابتداءً من المرفق إلى أطراف الأصابع.

٢) خطأ: أن يكتفي بغسل الكفين (استحبابًا)، قبل الوضوء، ثم يترك غسلهما أثناء غسل اليدين (الواجب)، فيغسل من المرفق إلى الزند (مفصل الكف) فقط ولا يواصل غسل الكفين إلى أطراف الأصابع، وهذا مما يؤدي إلى بطلان الوضوء.

والصحيح: أن يغسل اليدين من المرافق إلى أطراف الأصابع كاملة.

٣) خطأ: أن يبدأ بغسل اليد من منتصف الذراع.

والصحيح: أن يبدأ بالغسل من المرفق.

مسح الرأس والقدمين:

١) خطأ: أن يمسح المكلف على رأسه، في حين أنَّ على موضع المسح شيء من (الجِلّ)، أو ال(كريمات Creams)، أو الأدهان الكثيفة المانعة من إيصال الماء للبشرة.

والصحيح: أن يزيل كل مانع من وصول رطوبة المسح للموضع أولًا، ثم يمسح.

٢) خطأ: أن يغرس يده في شعره منكوسًا ويمسح رأسه.

والصحيح: أن يضع يده على رأسه ويمسح من الأعلى إلى الأسفل.

٣) خطأ: أن يمسح على رأسه أو قدمه وهي مبتلة بالماء.

والصحيح: أن يجفف موضع المسح إذا كان به ماء، ثم يمسح على الموضع الجاف.

٤) خطأ: أن يمرَّ يده أثناء مسح الرأس، ويوصلها إلى الجبهة، فتختلط بلة يده بماء الوجه، ثم يمسح بتلك البلة المختلطة على قدمه.

والصحيح: أن يمسح على قدمه ببلّة اليد التي لم تختلط بماء الوجه.

٥) خطأ: أن يغلق حنفية الماء وعليها شيء من البلل فيختلط بيده، ثم يمسح بذلك البلل المختلط على رأسه أو قدميه.

والصحيح: أن يمسح ببلّة اليد التي لم تختلط بماء الحنفية.

❖ وهكذا؛ لأنه يشترط في المسح أن يكون بالبلل المتبقي في اليد، ولا يصح المسح بماء جديد.

٦) خطأ: أن يمسح من أسفل القدم إلى ظهرها.

والصحيح: أن يمسح من الطرف الأمامي لأصابع القدم، وينتهي إلى مفصل القدم.

أحكام عامة:

١) الموالاة:

خطأ: أن يتأخر في مسح القدمين حتى تفوت (الموالاة)، كأن يكمل غسل اليدين، ويؤخر المسح حتى يصل إلى المسجد، ثم يقوم بنزع جواربه، ثم يمسح.

والصحيح: أن يوصل أفعال الوضوء بعضها ببعض، ولا يتأخر كثيرًا.

٢) الإسراف والتبذير:

خطأ: أن يجعل الماء يصب من الحنفية بدون حاجة، أو بأكثر من الحاجة، بحيث يحصل إسراف أو تبذير.

والصحيح: أن تغلق الحنفية بعد اغتراف الماء، أو تجعل لك ماءً في إناءٍ أو كوب وتتوضأ منه.

للقراءة

مستحبات الوضوء على ما ذكره الفقهاء (رضوان الله عليهم) :

١) يستحب الاستياك قبل الوضوء، ويجزي بالإصبع وغيرها.

٢) يستحب أن تغترف الماء بيدك اليمنى (حتى إذا أردت غسل يدك اليمنى، فتغرف الماء باليمنى وتفرغه في اليسرى ثم تغسل به اليمنى).

٣) يستحب في غسل اليدين أن يبدأ الرجل بظاهر ذراعيه، والمرأة تبدأ بالباطن.

٤) يستحب الإسباغ في الوضوء، والإسباغ: بمعنى إكثار الماء حتى يجري على العضو.

٥) ويستحب أن يفتح المكلف عينه في حال غسل الوجه ، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «افتحوا عيونكم عند الوضوء ، لعلها لا ترى نار جهنم».

أدعية الوضوء (للحفظ):

١) عندما يقع نظري على الماء، أقول: «الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الماءَ طَهورًا، ولم يجعله نَجِسًا».

٢) **غَسلُ الكفَّين**: وعندما أضع الماء في يدي أقرأ الدعاء: «بِسْمِ اللهِ وباللهِ، اللهمَّ اجعَلني مِنَ التَّوابين، واجعَلني من المُتطهِّرين».

٣) **المضمضة**: «اللهمَّ لَقِّنِّي حُجَّتي يَومَ ألقَاك وأطلِقْ لِسَاني بِذِكْرِكَ».

٤) **الاِستِنشَاق**: «اللهمَّ لا تُحَرِّمْ عَليَّ رِيحَ الجنَّة، واجعلني ممَّن يشمّ ريحَهَا ورَوْحَهَا وطيبَهَا».

٥) **غَسلُ الوجه**: «اللهُمَّ بيِّض وَجهي يَومَ تَسْوَدُّ فيهِ الوُجُوه، ولا تُسوِّد وَجهِي يَومَ تَبْيَضُّ فيهِ الوجُوه».

٦) **غَسلُ اليدِ اليُمنى**: «اللهُمَّ أعطِنِي كِتَابي بيميني، والخُلد في الجِنان بيَسَاري، وحاسبني حِسَابًا يَسيرًا».

٧) **غَسلُ اليَدِ اليُسرَى**: «اللهُمَّ لا تُعطِنِي كِتَابي بشِمالي، ولا مِنْ وَراءِ ظَهْري، ولا تجعَلها مَغلولةً إلى عُنُقي، وأعُوذُ بِكَ مِن مُقَطِّعَاتِ النِّيران».

٧) **مَسحُ الرَّأس**: «اللهُمَّ غَشِّني برحمَتِكَ وبَرَكَاتك وعَفوِكَ».

٨) **مَسحُ القدمين**: «اللهُمَّ ثَبِّتنِي على الصِّراط يَومَ تَزِلُّ فيه الأقدام، واجعَل سعيِي فيما يُرضِيكَ عنِّي يا ذا الجلال والإكرام».



٨

الدرس الثامن

الغُسْل والتيمم

الدرس الثامن

الغُسْل والتيمم

متى يجب الغُسل؟

يجب الغُسل في عدَّة حالات، منها:

١) مسُّ بدن الميت.

٢) خروج المني.

٣) الجُماع.

❖ كما يستحب الغسل في حالات كثيرة، وأهمها (غسل يوم الجمعة) فهو من المستحبّات المؤكَّدة، ووقته من طلوع الفجر إلى الغروب، والأفضل الإتيان به قبل الزوال.

<u>إذا أردتُ الغُسل أتأكد من التالي:</u>

١) يجب أن يكون بدني طاهرًا من النجاسة.

٢) يجب أن يكون الماء طاهرًا.

٤) لا بد أن لا يكون هناك حائل يمنع من وصول ماء الوضوء إلى البدن، كالأصباغ التي لها «جرم»، والصمغ، وطلاء الأظافر للنساء، وغيرها، علماً بأن الدسومة الخفيفة لا تضر ولا تحجب.

<u>تنويه:</u> ينبغي أن أعتاد على تطهير ملابسي بنفسي –بطريقة التطهير المتقدمة-، ولا أترك الثياب في الحمام أو مع ملابس الأسرة فتنجسها.

كيفية الغسل:

١) النية: فأنوي في قلبي: (أغتسل قربة إلى الله تعالى).

٢) أبدأ الغُسل بغَسل تمام (الرأس والرقبة) وشيئاً مما يتصل بها من البدن.

٢) ثم أغسل (الجانب الأيمن) بأكمله من الأمام والخلف، مع غسل السرّة والعورتان، وبعضاً مما يتصل به من الرقبة، وبعضاً من الجانب الأيسر.

٣) ثم أغسل (الجانب الأيسر) بأكمله بنفس الطريقة.

التيمم

متى يجب التيمم؟

التيمم يجب بدلًا عن الوضوء، أو بدلاً عن الغسل في الحالات التالية:

١) إذا عجزت عن الحصول على الماء.

٢) إذا كان في استعمال الماء ضرر عليك وعلى صحتك.

٣) إذا كان وقت الصلاة ضيقًا، بحيث لا يسع للوضوء بالماء أو الغسل والصلاة في وقتها.

ففي هذه الحالات يجب التيمم بدلًا عن الوضوء أو الغسل.

كيفية التيمم (بالترتيب):

١) النية: حين أبدأ في التيمم أنوي التقرب إلى الله تعالى.

٢) أضرب بباطن الكفين –معاً– على الأرض (التراب أو الحجر، وما شابه) ضربة واحدة.

٣) ثـم أمسح بباطن الكفين -معًا- على الجبهة (موضع السجود) من الأعلى (قصاص الشعر) إلى الأسفل (أعلى الأنف)، وكذلك أمسح الجبينين (الأيمن والأيسر) مع مسح الحاجبين أيضًا.

٤) ثم أمسح ظاهر كفي اليمنى بواسطة باطن الكف اليسرى، من الزند إلى أطراف الأصابع.

٥) ثم أمسح ظاهر كفي اليسرى بنفس الطريقة.

صورة التيمم:

أولًا: أضرب بالكفين على الأرض.



ثانيًا: أمسح الجبهة إلى أعلى الأنف، والجبينين، والحاجبين.



ثالثًا: أمسح الكف اليمنى، ثم اليسرى.


وبذلك نكون قد أنهينا التَّيمم، وصرنا على طهارة، وأصبح باستطاعتنا الصَّلاة.






٩

الدرس التاسع

الصلاة (١)

الدرس التاسع

الصلاة (١)

عظمة الصـلاة

أفادت الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام بأن الصلاة هي أوّل ما يُنظر فيه من عمل ابن آدم، وأوّل مـا يحاسـب به، فإن قُبلت قُبِل مـا سواها، وإنْ رُدَّتْ رُدَّ ما سواها، والصـلاة مفتاح كل خير، تطمئن بهـا النفس، ويتنوّر بها الوجه والقلب، وكما أن الماء يُطهِّـر أجسادنا من الأوساخ، فإن الصلاة تطهِّر الإنسـان مـن الذنـوب، فلابد أن نأتي بهـا في أول وقتها، ولابد أن نفكِّر في أثنـاء الصلاة بالله تعالى وقدرتـه، وننظـر بين يدي مَنْ نقف، ومَنْ نخاطِب، ولا نفكِّر في أثنـاء الصلاة بالدنيا وما يرتبط بها، فإنما لك من صلاتك ما أقبلت عليه بقلبك.

خطورة التهاون وترك الصلاة

عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بين المسلم وبين الكافر إلا أن يترك الصـلاة الفريضة متعمدًا، أو يتهاون بها فلا يصليها»[1].

قبل الصلاة أتأكد من التالي:

١) الوقت: فلا أصلِّي إلا إذا دخل وقت الصلاة، وإذا صلّيت قبل دخول الوقت كانت الصلاة باطلة وغير صحيحة.

- وقت (**صلاة الصبح**): من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.
- وقت (**صلاة الظهر والعصر**): من زوال الشمس إلى غروبهـا.
- وقت (**صلاة المغرب والعشاء**): من أوّل المغرب إلى منتصف الليل.

٢) اللباس: أن يكـون اللباس طاهـراً غير نجس، فلا ألبس حزامًا جلديًـا (طبيعيًا) مستوردًا من بـلاد الكفـر، وكذلك لا يكون اللباس مـن الحرير الخالص أو الذهب الخالـص – كالخاتم والساعة

---

(١) ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – الصفحة ٢٣١.

المذهّبين- فلا يجوز ذلك بالنسبة للرجال.

أجزاء الصلاة:

❖❖ الأذان والإقامة:

قبل الصلاة يستحب الأذان والإقامة، وهما من المستحبّات المؤكّدة في الصلوات الخمس الواجبة فقط (أحفظ الأذان والإقامة).

١) النيّة:

أنوي التقرب إلى الله تعالى بهذه الصلاة، وأحدد نوع الصلاة (هل هي ظهر، أم عصر مثلًا، وغير ذلك).

٢) تكبيرة الإحرام:

أقول: (الله أكبر)، وأنا واقف على قدميَّ، مستقِرّ في وقوفي، متوجِّهاً إلى القبلة.

ملاحظة هامة: لا يكفي في تكبيرة الإحرام أو سائر الأذكار أن أقولها في نفسي، بل لابد أن أتلفظ بها بحيث أسمع ما أقوله (سواء في مواضع الإخفات أو الجهر).

٣) القيام:

يجب القيام حين أكبر تكبيرة الإحرام، وحين القراءة والتسبيح، وقبل الركوع، وبعد الركوع. فمثلًا: لا يصح أن أقوم من الركوع قليلًا وأهوي مباشرة للسجود من دون القيام ولو للحظة -واقفًا، مستقرًا، مطمئنًّا-.

٤) القراءة والتسبيح:

أ) في جميع الصلوات أقرأ في الركعتين الأولى والثانية (سورة الفاتحة، وسورة كاملة).

ويجب على (الرجال) قراءة السورتين بالجهر في صلاة (الصبح والمغرب والعشاء) ، و أما في صلاتي (الظهر والعصر) فيجب الإخفات.

ب) وأما في الركعة الثالثة أو الرابعة فيكفي أن أقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) ثلاث مرات. ويجب الإخفات فيها.

تنويه: بقية الأذكار :كذكر الركوع، والسجود، والتشهد، وغيرها، تتخيّر فيها بين الجهر والإخفات.

الجهر: أن يظهر جوهر الصوت. (بحيث يسمع من هو جنبك مثلا)

الإخفات: أن لا يظهر جوهر الصوت. (بحيث تُسمِعُ نفسك

❖ **القنوت:**

وهو مستحب في جميع الصلوات، ومحلّه في الركعة الثانية بعد قراءة الحمد والسورة، وقبل الركوع.

القنوت: رفع الكفين مقابل الأعلى، عند الوجه، والدعاء إلى الله تعالى.

٥) الركوع:

أنحني بحيث يمكن أن تصل أصابع اليدين إلى الركبتين، وعندما أستقر أقول: (سبحان ربّي العظيم وبحمده) مرة واحدة، أو (سبحان الله) ثلاث مرات، ثم أقوم من ركوعي واقفًا منتصبًا مستقرًا.

٦) السجود:

تجب في كلِّ ركعة سجدتان:

١) فأضعُ جبهتي والكفَّين والركبتين وإبهامي القدمين على الأرض، وبعد أن أستقر في السجود أقُول: (سبحان ربّي الأعلى وبحمده) مرة واحدة، أو (سبحان الله) ثلاث مرات.

❖ ثم أرفعُ رأسي وأجلس مطمئناً مستقراً.

٢) ثم أسجد السجدة الثانية بنفس الطريقة.

❖❖ وبعد السجدة الثانية أجلس مطمئناً (جلسة الاستراحة) قبل أن أقوم.

٧) التشهّد:

وهو واجب في:

أ) يجب في (الركعة الأخيرة) في جميع الصلوات.

ب) وأيضا يجب في الركعة الثانية من صلاة (المغرب والعشاء والظهر والعصر).

وأقول فيه: (أشهدُ أنْ لاَ إله إلا الله، وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُه، اللهم صلِّ على محمّد وآلِ محمّد)، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، أقول ذلك وأنا جالس مطمئن في جلوسي.

٨) التسليم:

وهو واجب في الركعة الأخيرة من كلِّ صلاة، وأقوله بعد التشهّد وأنا جالس مستقِر في جلوسي، فأقول: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

❖ **التعقيب:**

بعد الانتهاء من الصلاة يستحب التعقيب، وأفضله تسبيح مولاتنا الزهراء عليها السلام:

١) الله أكبر ٣٤مرة.

٢) الحمد لله ٣٣مرة.

٣) سبحان الله ٣٣مرة.

واجب منزلي

تعقيبات الصلاة (للحفظ):

رَضيتُ بِاللّهِ رَبّاً
وَبِمُحَمَّد (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) نَبِيّاً
وَبِالإِسْلام ديناً
وَبِالْقُرآنِ كِتاباً
وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً
وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وَاماماً
وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (السجاد)
وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ (الباقر)
وَجَعْفَرِ بْنَ مُحَمَّد (الصادق)
وَمُوسى بْنِ جَعْفَر (الكاظم)
وَعَلِيِّ بْنِ مُوسى (الرضا)
وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ (الجواد)
وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد (الهادي)
وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (العسكري)
وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ (المهدي)
صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أئمَّةً،
اَللّهُمَّ إِنّى رَضيتُ بِهِمْ اَئِمَّةً، فَارْضَنى لَهُمْ، اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيء قَديرٌ.

سجدتي الشكر (للحفظ):

١) تسجد فتقول: (اللهمَّ إليكَ توجَّهت وبكَ اعتصمْتُ وعليكَ توكَّلتُ، اللهمَّ أنتَ ثِقَتي ورجائي فاكفني ما أهمَّني وما لا يُهمُّني، وما أنت أعلمُ به منِّي، عزَّ جارُك وجلَّ ثناؤك ولا إلهَ غيرُك، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وعجِّل فرَجَهم).

ثم ترفع جبهتك عن الاَرض وتضع خدّك الاَيمن على موضع سجودك، وتقول: (ارحم ذلي بين يديك، وتضرعي إليك، ووحشتي من الناس، وأُنسي بِك، يا كريم يا كريم يا كريم).

ثـم ترفـع خدّك الاَيمن عن الأرضـ، وتضع مكان خدّك الأيسر وتقول: (لا إلـه إلاّ أنت ربي حقاً حقاً، سجدتُ لكَ يا ربِّ تعبُّداً ورقّاً، اللهمّ إنَّ عملي ضعيف، فضاعفه لي، يا كريم يا كريم يا كريم).

٢) ثم ترفع خدّك عن الاَرض وتعود إلى السجود، فتقول في سجودك: (شكراً لله) ثلاث مرات.

ثـم ترفع رأسك، وتجلسـ مطمئناً على الأرضـ، وتضع باطن كفّك الأيمن علـى موضع سجودك، ثم ترفعها فتمسح بها وجهك، وتمرّها على صدرك، فإنّ ذلك سُنّة وفيه شفاء إن شاء الله.



١٠

الدرس العاشر

الأخطاء الشائعة في الصلاة

الدرس العاشر

الأخطاء الشائعة في الصلاة

تكبيرة الإحرام:

١) خطأ: أن يقال: (الله و كبر).

والصحيح: (اللهُ أكبر) بضم الهاء، وإظهار الهمزة بعدها.

٢) خطأ: أن يقال: (اللهوو أكبر) بتحويل الضمة إلى واو.

والصحيح: (اللهُ أكبر) بضمة على الهاء فقط.

٣) خطأ: أن يقال: (الله أكبـار) بزيادة ألف.

والصحيح: (اللّهُ أكبـَر) بدون الألف.

٤) خطأ: أن يقال: (آالله أكبر) بمد الهمزة من لفظ الجلالة.

والصحيح: (اللّهُ أكبر) بدون مدّ.

٥) خطأ: أن تُكرِّر التكبيرة مرتين فيقال:(اللّه أكبر، اللّه أكبر).

والصحيح: التكبير (اللّه أكبر) مرة واحدة؛ لأنَّ تكبيرة الإحرام ركن تبطل الصلاة بزيادتها عمداً.

٦) خطأ: أن يقال: (اللّه أكبـرّ) بتشديد الراء.

والصحيـح: (اللّهُ أكبــرْ) بالسكون (ملاحظة: الراء بطبيعة نطقها قد تتكرر وهذا لا يضر، والمهم أن لا تُشدَّد).

القراءة والأذكار:

١) خطأ: أن يتحرك المصلي حركة مخلّة بالاستقرار المعتبر أثناء القراءة والتّسبيح، والأذكار.

والصحيح: هو الاستقرار أثناء القراءة والتّسبيح، والذكر. ولو تحرك بدون قصد –مثلًا اصطدم به شخص ففقد توازنه قليلًا وهو يقرأ– فعليه أن يعيد ما قرأه أثناء الحركة.

٢) خطأ: أن يشرع المصلي في قراءة الذكر الخاص بالركوع أو السجود وهو في حال الهوي إليهما.

والصحيح: أن يبدأ في قراءة الذكر بعد أن يستقر ويطمئن في ركوعه أو سجوده.

٣) خطأ: أن يتمم الذكر الخاص بالركوع أو السجود وهو يرفع رأسه من الركوع أو السجود.

والصحيح: أن ينتهي من الذكر أولًا ثم يرفع رأسه من الركوع أو السجود.

القيام:

خطأ: أن يرفع رأسه قليلًا بعد الركوع، ثم يهوي مباشرة إلى السجود من دون أن يقوم واقفًا.

والصحيح: هو أن يرفع رأسه من الركوع حتى ينتصب قائمًا مستقرًا، ثم يهوي للسجود.

السجود:

١) خطأ: أن يضع أصابع يديه –فقط– على الأرض.

والصحيح: هو أن يضع باطن كفيه على الأرض. إذ من المعلوم أن للسجود سبعة أعضاء (الجبهة، الكفين، والركبتين، وإبهامي الرجلين) فلا يكفي أن يضع الإنسان جبهته على الأرض من دون أن يضع هذه الأعضاء الستة على الأرض أيضًا.

٢) خطأ: أن يرفع أحد المساجد حال الذكر أو في أثناء السجود عامدًا. كرفع إبهام القدم عن الأرض)

والصحيح: أن يضع المساجد في مواضعها أولاً ويأتي بالذكر.

الجلوس:

خطأ: أن يرفع رأسه قليلًا بعد السجدة الأولى، ثم يهوي مباشرة إلى السجدة الثانية من دون أن يجلس مطمئنًا بينهما.

والصحيح: أن يرفع رأسه من السجدة الأولى إلى أن ينتصب جالسًا مطمئنًا، ثم يأتي بالسجدة الثانية.

التشهد:

١) لا ينبغي أن تظهر النون في التشهد (أشهد أن لا إله إلّا اللّه).

والأفضل: أن تلفظها هكذا: (أشهد ألّا إله إلا اللّه) فتدغم النون في اللام المشددة.

٢) لا ينبغي أن تظهر النون في: (اللهم صلِّ على محمدن وَآل محمد).

والأفضل: أن تلفظها هكذا (اللهم صلّ على محمدٍوّ آل محمد) فتدغم النون في الواو المشددة.

الجهر والإخفات (في قراءة الحمد والسورة):

خطأ: أن يستحي البعض –مثلًا– فلا يجهر بقراءة (الحمد والسورة) في صلاة (المغرب والعشاء والصبح).

والصحيح: أن يجهر في قراءة الحمد والسورة في (صلاة الصبح والمغرب والعشاء) فهذا واجب لا يجوز تركه بسبب الحياء وما شابه، ويجب أن يخفت في قراءة الحمد والسورة في خصوص (صلاة الظهر والعصر).



١١

الدرس الحادي عشر

الصلاة (٣)

الدرس الحادي عشر

الصلاة (٣)

واجبات الصلاة هي:

١- النيّة ٢- تكبيرة الإحرام ٣- القيام ٤- القراءة ٥- الذِّكر ٦- الركوع ٧- السجود ٨- التشهّد ٩- التسليم

الواجب الركني وغير الركني:

الواجب الركني: هو الذي تبطل الصلاة بزيادته أو نقيصته، سواء كان (عمداً أو سهواً).

وهو:

١) النية

٢) وتكبيرة الإحرام

٣) والقيام قبل الركوع

٤) والركوع

٥) والسجدتين (معًا).

الواجب غير الركني: هو الذي تبطل الصلاة بزيادته أو نقيصته (عمداً فقط) ولا تبطل سهوًا.

وهو: بقية أفعال الصلاة وأقوالها، مثل: (السجدة الواحدة – التشهد – الأذكار الواجبة).

سجدتي السهو

١) إذا سهوت فلم أسجد سجدة واحدة، أو لم أتشهد، فيجب علي حينئذٍ أن أقضي تلك السجدة أو التشهد بعد الانتهاء من الصلاة، ثم أسجد (سجدتي السهو) مباشرة.

٢) يستحب سجود السهو لكل زيادة أو نقيصة في الصلاة (عن غير عمد)، أما مع العمد فتبطل الصلاة -كما تقدم-.

كيفية سجدتي السهو:

بعد الصلاة مباشرة –وبعد أن أقضي السجدة المنسية أو التشهد المنسي- أسجد وأقول: (بسم الله وبالله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).

ثم أجلس، ثم أسجد مرة ثانية وأقول نفس الذكر.

ثم أجلس وأتشهد، ثم أسلم بكلمة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فقط لا غير.

قضاء الصلاة

يجب أن أقضي ما فاتني من الصلوات، ولا يجوز التهاون في تأخيرها.

❖ مبطلات الصلاة:

- الأكل والشرب في الصلاة (لا بأس بابتلاع فضلات الطعام المتبقية في الفم).
- الكلام بغير ذكر الله تعالى.
- الزيادة أو النقيصة عمداً.
- الحدث الأصغر أو الأكبر.
- الالتفات عن القبلة بتمام الوجه أو بتمام الجسد.
- القهقهة، (التبسّم لا يُبْطِل الصلاة).
- البكاء لأمور الدنيا.
- الإتيان بعملٍ يمحي صورة الصلاة، كأن أسكت طويلاً، أو أتحرك كثيرًا بحيث تنمحي صورة الصلاة، بحيث من يراني يقول أنني لا أصلّي.

واجب منزلي ونشاط

أ) أقرأُ

يقرأ الطالب بعض معاني أذكار الصلاة:

في الصلاة توجد بعض الألفاظ ينبغي أن نفهم معناها لكي نفهم الصلاة بصورة أوضح، مثلًا:

الله أكبر:

يفتتح المسلم صلاته بالشعار المدوِّي (الله أكبر)، ولا نحدد أن الله تعالى أكبر من ماذا؛ لأنه أكبر من كل شيء، فكل ما يخطر في بالك فإن الله تعالى هو أكبر منه، الله أكبر من أن يوصف، وأكبر من كل الطواغيت والجبابرة، الله أكبر مطلقًا.

سبحان ربِّي العظيم وبحمده:

(سبحان): التسبيح هو التنزيه، يعني أنزِّه الله من كلِّ نقص، ومن كل صفة سلبية، فهو ليس بظالم، وليس محتاجًا لأحد، وليس كمثله شيء، فهو ليس بجسم، ولا يرى بالعين، وليس له شريك، ولا نظير، وهكذا، فهو (ربي العظيم) في كل صفاته، ولفظة (العظيم) هي المناسبة للركوع لأنه انحناءة تعظيم، و(بحمده): أي وأستعين بحمده، أي: أسبح ربي مستعيناً بحمد ربي. قال تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**﴾[1]

سبحان ربِّي الأعلى وبحمده:

نفس المعنى المتقدم، لكن نقول هنا (الأعلى): لأن السجود هو اعتراف بأن الله هو الأعلى الذي ليس فوق عظمته وجبروته أي شيء، فالمسلم يعبِّر عن ذلك بوضع أعلى شيء في كيانه وهو رأسه، وأعلى شيء في رأسه وهو جبينه، يضعه على الأرض، ويمرغ أنفه بالتراب؛ تصاغرًا أمام ربه الأعلى عزَّ وجلَّ.

التَّسليم:

بعد الصلاة على النبي وآله في ختام التشهد يستحب أن أسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقول: (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)، وهو من توابع التشهد.

و (السلام): هو اسم من أسماء الله الحسنى، فنحن ندعو الله تعالى أن ينشر بركات اسمه (السلام) ورحمته على نبينا نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم أبدأ بالتسليم:

فأقول: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)، والتسليم هو بمعنى طلب الأمان، والسلام على الحاضر في هذه الصلاة من ملائكة (كالملكين الموكلين بكل إنسان)، أو المصلين (الموجودين بالمكان أو معنا في صلاة الجماعة)، فيضمَّ المصلي نفسه معهم، ويردفه بالتسليم على عباد الله الصالحين (كالأنبياء والأوصياء والشهداء...الخ)، فيسلم على الجميع في جملة واحدة، وهي إشارة إلى انحيازه وتعلُّقه بهؤلاء المستحقين للسلام، راجيًا أن يشمله السلام ببركتهم.

وأقول أيضًا: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وهو تسليم مفتوح لكل من هو أهلٌ للسلام، من

(١) الإسراء/ ٤٤.

الموجودين بالمكان من ملائكة ومؤمنين، وغيرهم من عباد الله الصالحين، فهي كالتسليم السابق.

ب) أكتبُ

يكتب الطالب توضيحًا مختصرًا يبين فيه معاني (سورة الحمد - وسورة قل هو الله أحد)، ويعرضه على المدرِّس ليصحِّحه.



١٢

الدرس الثاني عشر

الصلاة (٤)

الدرس الثاني عشر

الصلاة (٤)

صلاة الجماعة

وهـي من أهـمّ شعائر الإسلام، وثوابها عظيـم قد يفوق أجر الكثير من الواجبـات وجُلّ المستحبّات، وكلّمـا ازداد أفـراد الجماعـة وأعطت مظهـراً حقيقياً لتجمّع المسلمين والمصلّـين، ارتفع شأنها وجلَّ ثوابها.

ورد عـن الإمـام الصـادق عليه السلام: «فضل صـلاة الرجل في جماعة علـى صلاة الرجـل وحده خمس وعشرون درجة في الجنة»[(١)].

وورد في حديث قدسي: «... فإذا زادوا على العشرة، فلو صارت بحار السماوات والأرض كلّها مداداً، والأشجار أقلاماً، والثقلان مع الملائكة كتاباً؛ لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة»[(٢)].

كيـفيـة صلاة الجماعة

❖ إذا كبَّر الإمام تكبيرة الإحرام، فأكبِّر بعده.

❖ فإذا قرأ سورة الحمد والسورة التي بعدها فلا أقرأ شيئاً، وإنما استمع له فقط (إذا كانت الصلاة إخفاتية فأستطيع أن أذكر الله تعالى بصوت خافت).

❖ إذا ركـع الإمـام فأركعُ خلفه، وإذا سجد فأسجدُ خلفـه، وإذا جلس فأجلس خلفه ...الخ؛ فعلينا أن نتابع إمام الجماعة ولا نتقدم عليه في أفعال الصلاة. وينبغي أيضًا أن لا نتقدم عليه في الأقوال.

❖ يجب أن أقرأ أذكار الركوع والسجود والتشهّد، والتسليم، والتسبيحات في الركعتين الثالثة والرابعة (سبحـان الله والحمـد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) كما كنت أفعل ذلك وأنـا أصلي منفرداً؛ فإمام

---

(١) الهداية – الشيخ الصدوق – الصفحة ١٤٦.

(٢) الهداية – الشيخ الصدوق – الصفحة ١٤٦.

الجماعة يتحمّل عني —فقط- قراءة السورتين (الحمد وسورة)، ولا يتحمل شيئًا آخر.

❖ أستطيع الانضمام إلى صلاة الجماعة في أي ركعة، ولكن يمكن الدخول فقط أثناء قيام الإمام بالقراءة أو التسبيح، أو أثناء الركوع. أما بعد أن يرفع رأسه من الركوع فلا أستطيع الدخول في الجماعة، فأنتظر إلى الركعة التالية.

صلاة الجمعة

في يوم الجمعة، يصلي المكلف صلاة الجمعة أو صلاة الظهر، بحسب رأي مرجع التقليد، والأفضل أن أحتاط فأجمع بينهما، فأصلي الجمعة، ثم أصلي الظهر (احتياطًا).

صلاة المسافِر:

الصلوات الرباعية، وهي: (صلاة الظهر والعصر والعشاء)، هذه يجب في السفر أن أقصرها في أثناء السفر، فأصليها ركعتين (قصر) بدلًا من أربع.

والمقصود من (السفر) ليس ماهو متعارف عندنا، بل له معنى شرعي خاص، ومسائل خاصة يجب تعلمها. فمثلاً ليس بالضرورة أن تسافر خارج بلدك، بل يكفي أن تقصد الذهاب لمكان يبعد عن منطقتك بمسافة ٢٢ ونصف كيلومتر، ثم تعود إلى منطقتك قبل أن تقيم في ذلك المكان ١٠ أيام، فحينئذٍ تكون مسافرًا، ويجب عليك القصر.

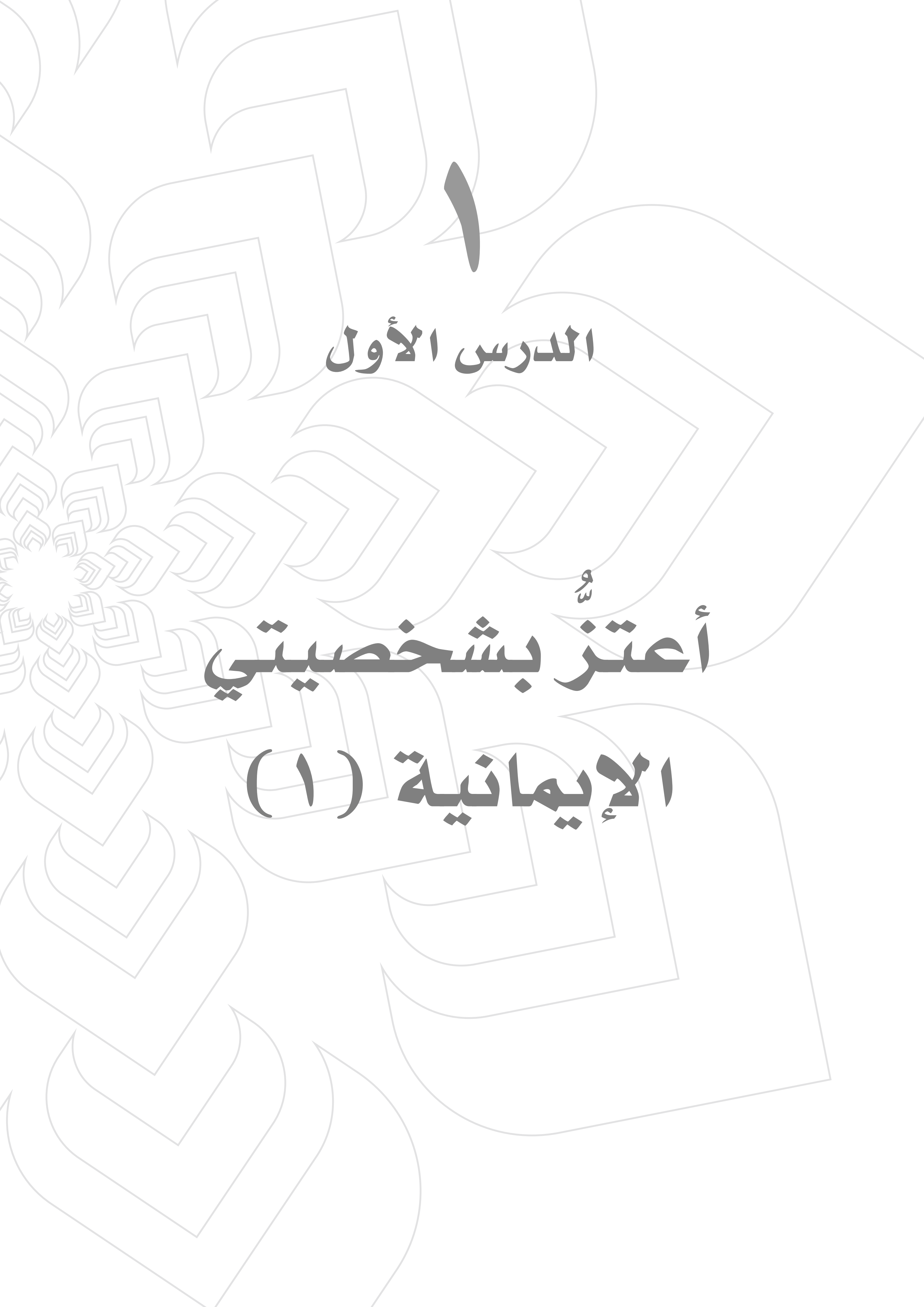
صلاة الليل:

وهي من العبادات المستحبة ذات الفضل الكبير جداً، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الركعتان في جوف الليل أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها»[٣].

(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٤ - الصفحة ١٤٨.



الأخلاق والسلوك



١

الدرس الأول

أعتزُّ بشخصيتي الإيمانية (١)

الدرس الأول

أعتزُّ بشخصيتي الإيمانية (١)

مقدمة..

المكلف قد اختار الإيمان بالله عز وجل، والالتزام بالتكاليف الإلهية، عن وعي وبصيرة، وهذا القرار المصيري يجعله شخصية تعيش العزة والكرامة التي أرادها الله تعالى له، فأنت تنتمي إلى الله (العزيز الحكيم) بكل فخر ورفعة، فعليك أن تعرف قيمة هذا الخط العظيم الذي اخترته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، فلا يجوز لك شرعا أن تذل نفسك، كما أن عليك أن لا تضعف أمام الشيطان وحزبه، ولا تنقاد للشهوات والدنيا الزائلة، فأنت لا تركع إلا لله وحده، ولا تعبد أحدًا سواه، ولا تطيع إلا من أمر الله بطاعته، وهم رسول الله وأهل البيت عليهم السلام، والعلماء الربانيون الموالون لهم، توالي وليهم، وتعادي عدوهم، سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وهكذا تصبح من أتباع الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، فعليك أن تعدّ نفسك، وترتقي بمستواك، في الإيمان، والعمل الصالح، والعلم، والقوة في كل ما تستطيع، في البدن، والفكر، والمعارف المختلفة، والمهارات، وأن تكتشف إبداعاتك، وطاقاتك المخزونة، وتفجرها، لتستثمرها في نشر الخير والفضيلة، لتكون من (المنتظرين الحقيقيين) الذين يساهمون في تمهيد الأرض لظهور المصلح العالمي بقية الله الحجة القائم –أرواحنا لتراب مقدمه الفداء–.

المؤمن قوي الشخصية

المؤمن يعتز بانتمائه إلى أعظم دين، وإلى أرقى القيم والأخلاق على الإطلاق، وبناءً على ذلك فهو يفتخر بشخصيته الإسلامية ويعتزّ بها، ولا يكون ضعيفًا أمام الآخرين، ولا تابعًا مقلدًا للثقافات المادية من هنا وهناك، فالمؤمن كما يهتم بتطهير نفسه وتزكيتها، فكذلك يلتزم في مظهره الخارجي وأسلوب حياته وطريقة لبسه وتعامله بمظاهر الشخصية الإيمانية والثقافة الإسلامية، فتراه يلتزم بعدم حلق اللحية، ولا يسرح شعر رأسه بالموضات الأجنبية الهابطة، ولا يلبس الملابس المبرزة لساقه وفخذه، ولا يتبع أسلوب حياة الآخرين وثقافتهم، بل يلتزم بآداب وتعاليم دينه الإلهي العظيم؛ فتراه

---

(١) المنافقون/٨.

طاهــرًا ونظيفًــا في كل شيء، لسانه طاهر، ثيابه نظيفة، غرفته مرتبــة نظيفة، لباسه محتشم وقور، أخلاقــه حميــدة، وجهه بشوش، مــؤدب في مشيه وجلوســه، وكلامه وسكوته، مواظــب على ذكر الله والمستحبات، إذا جلست معه ترتاح نفسك، وإذا فارقته تشتاق للقائه.

المؤمن عاقل

للعقل جنود، وللجهل جنود، وهما يتصارعان في نفس كل واحدٍ منا، كما يتصارعان في مختلف ميادين الحياة، والمؤمن دائمًا يقف في صف العقل ويسعى لتقوية جنوده، ويحارب الجهل ويسعى للقضاء على جنوده.

جنود العقل	جنود الجهل
الخير	الشر
الإيمان	الكفر
العدل	الجور
التصديق	الجحود
الرجاء والأمل	القنوط واليأس
العدل	الجور
الرضا	السخط
الشكر	الكفران
الرأفة	القسوة
الرحمة	الغضب
العلم	الجهل
الفهم	الحمق
العفة	التهتك
الزهد	الرغبة
التواضع	الكبر
التأني	التسرع

جنود العقل	جنود الجهل
الصبر	الجزع
القنوع	الحرص
الصفح	الانتقام
المودة	العداوة
الوفاء	الغدر
الطاعة	المعصية
الحب	البغض
الصدق	الكذب
الحق	الباطل
الأمانة	الخيانة
النظافة	القذر
الوقار	الخفة
المحافظة	التهاون
النشاط	الكسل
الألفة	الفرقة
السخاء	البخل

المؤمن شخصية متَّزنة

شخصيــة المؤمن متّزنة في كل حياتهــا وسلوكياتها، فهو يعيش الاتــزان في التفكير والسلوك العملي، ومن ذلك:

أنه ليس جبانًا وكذلك ليس متهورًا، بل هو شجاع مقدام لا يخشى أحدًا إلا الله تعالى.

كذلــك المؤمن ليس متشددًا فضًّا غليظ القلب، وفي نفس الوقت ليس ساذجًا مغفلًا ضعيف القلب، بل هو قوي القلب ثابت القدم، وفي نفس الوقت رحيم عطوف.

ليس مسرفًا ولا بخيلًا، بل كريمًا.

ليس متعلقًا بالدنيا ولا منفصلًا عنها، بل يعيشها بزهد.

ليس متعجلًا، ولا مسوِّفًا، بل متأنيًا.

التوازن بين الخوف والرجاء

- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يا بني خف الله خوفًا أنك لو أتيته بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك، وارج الله رجاء أنك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك»[١].

التوازن بين الدنيا والآخرة

- وعــن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «اعمل لدنيــاك كأنك تعيش أبدا، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»[٢].

---

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٧ - الصفحة ٣٩٤.

(٢) جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١ - الصفحة ٤١٥.



٢

الدرس الثاني

أعتزُّ بشخصيتي الإيمانية (٢)

الدرس الثاني

أعتزُّ بشخصيتي الإيمانية (٢)

الصدق والأمانة

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢]

وورد في الأحاديث الشريفة أن من علامات المؤمن أنه إذا تَحدَّث صَدَق، وإذا ائتُمِن أدَّى الأمَانَة. وأما المنافق فإذا حدَّثَ كَذَب، وإذا ائتُمِنَ خَان.

الصبر

وهو ضبط النفس وقت نزول البلاء، ومقاومة السقوط والانزلاق للمعصية.

فمثـلاً لو آذاك صديقـك أو شتمك، فإنك إذا قاومت نفسك، ولم تقل ما يغضب اللّه عليك، تكون من الصابريـن. وإذا أصابتـك مصيبة، فذكرت اللّه تعالى ولم تقل ما يسخطه، وتحملت الأذى فأنت من الصابرين. والصبر لا يعني أن لا تتحرك لحل المشكلة وعلاجها، بل تسعى مع تحمل التعب.

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ❖ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾[٣]

قضاء حوائج الإخوة المؤمنين

عن رسول اللّه: «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل اللّه»[٤].

التراحم والتعاطف والتعاون

عن أبي عبد اللّه عليه السلام: «المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى تداعى

---

(١) النساء/٥٨.

(٢) التوبة/١١٩.

(٣) البقرة/١٥٥-١٥٦.

(٤) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - الصفحة ٢٨٨.

له سائره بالسهر والحمى»[٥].

الإصلاح بين الناس

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام»[٦].

تعوّد مصافحة المسلمين

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «... أن المسلمَين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر»[٧].

الرحمة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ارحموا مَنْ في الأرض، يرحمكم مَنْ في السماء»[٨].

من فجع العصفورة بوُلدها؟

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر وكان برفقته بعض الصحابة، وفي الطريق نزلوا بمكان، وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أموره، وفي الأثناء وجد بعض الصحابة عشًّا لطير (الحمرة) وبه فرخان صغيران، فالتقطوا ولديها من العش.

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد الأم تحوم حول فرخيها بكل لهفة.. فقال رسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم: من فجع هذه بوُلدها؟! ردوا وُلدها عليها.

النظافة والتجمل

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «تَنَظَّفوا بالماء...، تَعهَّدوا أنفسكم فإن الله عزَّ وجلَّ يبغضُ من عِباده القاذورة الذي يتأنّف به مَن جَلس إليه» [٩].

---

(٥) مستدرك الوسائل – الميرزا النوري – ج ١٢ – الصفحة ٤٢٤.

(٦) ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – الصفحة ١٤٨.

(٧) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ١٨٣.

(٨) جامع أحاديث الشيعة – السيد البروجردي – ج ١٥ – الصفحة ٥٢٩.

(٩) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٤ – الصفحة ٣٣٠٢.

عـن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ اللهَ جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ ويُحِبُّ أن يرى أثرَ النعمةِ على عبده».

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل»(١).

روي عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: «الطيبُ من أخلاقِ الأنبياء»(٢).

تحمّل الأذى

عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «احتمل الأذى عمن هو أكبر منـك، وأصغر منك، وخير منك، وشر منك. فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جلَّ جلالُه يباهي بك الملائكة»(٣).

مقابلة الإساءة بالإحسان

قال الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(٤)

الاشتغال بعيبه عن عيوب الناس

فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن شغله خوف الله عزّ وجلَّ عن خوف الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب المؤمنين»(٥).

طوبى: هي شجرة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام، وفرعها على أهل الجنة.(٦)

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – الصفحة ٢٤٩.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٦ – الصفحة ٥١٠.

(٣) الدعوات – قطب الدين الراوندي – الصفحة ٢٩٥.

(٤) فصلت/٣٤.

(٥) وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ١٥ – الصفحة ٢٨٩.

(٦) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨ – الصفحة ٨٨.

المراقبة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «رحم الله عبدًا راقب ذنبه، وخاف ربَّه»[٧].

المحاسبة

عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»[٨]

عن الإمام أبي الحسن عليه السلام: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنًا استزاد الله، وإن عمل سيئًا استغفر الله منه وتاب إليه»[٩].

الزهد في الدنيا

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إذا أراد الله بعبد خيرًا زهَّده في الدنيا، وفقَّهه في الدين، وبصَّره عيوبها»[١٠].

وليس الزهد أن لا تملك شيئًا، بل الزهد أن لا يملكك شيء، فلا تتعلق نفسك بأي شيء من حطام الدنيا الزائل.

الاهتمام بأمور المسلمين

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلًا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»[١١].

التواضع

فعن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ أحبّكم إليَّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً، أحسنكم خُلقاً وأشدّكم

---

(٧) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ٢ – الصفحة ١٠٥١.

(٨) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦٧ – الصفحة ٧٣.

(٩) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ٤٥٣.

(١٠) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ١٣٠.

(١١) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ١٦٤.

تواضعاً» [١].

وصايا أهل البيت (كونوا لنا زينًا)

عـن سليمان بن مهـران قال: دخلت على الصــادق عليه السلام وعنده نفرٌ من الشيعــة فسمعته وهو يقول: «معاشــر الشيعة كونوا لنا زينــاً ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسنــا، احفظوا ألسنَتَكُم وكفّوها عن الفضولِ وقبيحِ القول» [٢].

الستر على الناس

المؤمن لا يتتبع عورات الناس بل يستر عليهم، ويدعو لهم بالهداية.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تذموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه ولو في بيته» [٣].

النصيحة

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه» [٤]

تنبيه:

أيها العزيز.. اعمل على إصلاح نفسك قبل فوات الأوان.

وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – قال: «يا أبا ذر، اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» [٥].

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ١٥ – الصفحة ٣٧٨.

(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦٨ – الصفحة ٣١٠.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ٣٥٤.

(٤) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ٢٠٨.

(٥) وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ١ – الصفحة ١١٤.

للمتأملين

مالك الأشتر (رضوان الله عليه) – وهو مالك بن الحارث الهمداني، من خيرة أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الملازمين له–، كان يومًا مارًّا في سوق الكوفة، وعليه قميص خام وعمامة من الخام .. فرآه شخصٌ يغلبُ عليه الطَّيش والغرور – وكان لا يعرف مالكًا – فاحتقره لثيابه العادية هذه، ورمى عليــه حجرًا صغيرًا لغرض استثارته وإهانته، فلم يلتفت إليه مالكُ، وواصل الرجل في إهانته وتلفّظه ببعض الكلمات، لكن مالكًا (رض) لم يلتفت إليه أبدًا، ومضى في طريقه.

فقيل للرجل: هل تعرف من رميت عليه هذه الحجر وتلفَّظت عليه؟

قال: لا.

قيل له: هذا مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

(وقـد كان مالك شخصيَّةً معروفة عند الناس بشجاعته وبأســه الشديد وحِلمِه وإيمانه، ويكفيهِ عِزًّا أنه مِن حواريي أمير المؤمنين عليه السلام)

فارتعد الرجل عندما سمع بأنَّ صاحِبَه هو مالك الأشتر..

فتبِعَــهُ يريــد الاعتذار عن ذنبه وخشية انتقام مالك منه، وسار يبحثُ عنه في السوق ويسأل الناس في السوق، فقالوا له: لقد دخل المسجد، فدخل وراءه، فوجده قائمًا يصلي، فانتظره إلى حين فراغه فوقع عند قدميه يعتذر ويتوسّل، فقال له الأشتر (رض): ما هذا؟ قم يا رجل.

قال الرجل: أعتذر إليك مما صنعت.

فقال له الأشتر (رض): لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلاَّ لأستغفر لكَ الله.



٣

الدرس الثالث

اختيار الأصدقاء

الدرس الثالث

اختيار الأصدقاء

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المرءُ على دينِ خليلِه فلينظُر أحدَكم من يُخالِل»[1].

وبالاستفادة مما أمرنا به أهل البيت عليهم السلام في الأحاديث الشريفة، نذكر هنا أهم مواصفات (رفقاء السوء) لنجتنبهم، فلا نصاحبهم، ولا نجالسهم، ولا نرافقهم. ثم نذكر أهم مواصفات الأصدقاء الذين ينبغي مصاحبتهم، واتخاذهم إخوة.

لا تصاحب ولا تجالس هؤلاء:

الكذّاب؛ لأنه بمنزلة السراب، يقرِّبُ البعيد ويبعد القريب.

والفاسق؛ لأنه يبيع صاحبَه بأكلة أو بأقلَّ من ذلك.

والبخيل؛ لأنه يخذل صاحبه في أشدِّ حالات الاحتياج له.

والأحمق؛ لأنه يريد أن ينفع صاحبه فيضره.

والقاطع لرحمه؛ لأنه ملعون في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

ولا أهل البدع؛ لأن الناس يحسبونك منهم.

ولا الماجن الفاسق؛ لأنه يزيِّنُ لجليسه فعله، ويحبُّ أن يكون مثله، ولا يعين جليسه على دينه.

ولا تتبع وتجالس من يضحكك وهو لا يريد لك الخير.

صاحب وجالس:

من يذكّرك بالله وبالآخرة وبالعمل الصالح.

وأهل الكرم والجود والأخلاق والفضل والإحسان، لأنك وإن لم تكن منهم تأثّرت بهم، وأحببت عملهم.

وصاحب وجالس من يبكيك وهو لك ناصح.

ومن يهدي لك عيوبك حتى تصلحها.

---

(١) ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٥٨٢.

ومن يزيدك علمًا أو يحبِّبك للعلم والعلماء.

المحبة الصحيحة

بعد البلوغ يدخل الإنسان مرحلة المراهقة، وهي مرحلة حسّاسة جدًا من عمره، وفي هذه المرحلة تبدأ تشتد العاطفة والحب الغريزي، وهي حالة طبيعية تدفع الإنسان نحو الزواج والتكاثر، وحتى ينضج الشاب ويصبح قادرًا على الزواج فإنه سيمر بمرحلة صعبة تتطلب منه الإرادة الصلبة والصبر، وهذا الصبر بدوره يصنع منه رجلاً قويًا قادرًا على التحكم بميوله ورغباته وعواطفه وتوجيهها في المسار الصحيح.

<u>ولذلك فالمؤمن ينتبه لعدة أمور في علاقاته وصداقاته:</u>

- المؤمن لا يقيم علاقة حب مع فتاة، ولا ينخدع بمكائد الشيطان التي تبرر ذلك بالحب العفيف، أو الأخوة في الله وما شابه ذلك، فكلها من مكائد الشيطان الرجيم.

- المؤمن يحذر في هذه المرحلة من أن تقوده العاطفة في اختيار الأخ والصديق، بل يحكِّم دينه وعقله، فالمؤمن يبحث عن الصديق الخلوق المتدين الصادق الذي يحافظ على الصلاة، ويحبه محبة إيمانية صادقة، ولا ينظر إلى شكله ولونه ومظهره، وفي المقابل يبتعد عن صديق السوء حتى لو ضغطت عليه عواطفه المنجذبة تجاه ذلك الصديق السيء، فلا ينقاد لعواطفه الخطيرة في هذه المرحلة.

- أحيانًا يصاب البعض بمرض خطير وهو التعلُّق بالصديق ومحبته بدرجة غير طبيعية، فيغار على صديقه، ويريد أن يكون معه دائمًا، وربما وصل لحالة العشق العاطفي، وهو ما سيدمر حياته ويحولها إلى جحيم لا يطاق، لأن هذا الحب من الشيطان في الحقيقة، فيجب على المؤمن أن يحذر من الوقوع فيه.

وأيضًا لا يبالغ في الإعجاب بالصديق والانبهار به؛ فإنها حالة غير صحيحة بتاتًا، بل يكون معتدلاً متزنًا في علاقاته وصداقاته. فعن الإمام علي عليه السلام: «أحبب حبيبك هونًا ما، فعسى أن يكون بغيضك يومًا ما. وأبغض بغيضك هونًا ما، فعسى أن يكون حبيبك يومًا ما»(٢).

---

(٢) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ٤ – الصفحة ٦٤.



٤

الدرس الرابع

الاستخفاف بالذنب

الدرس الرابع

الاستخفاف بالذنب

من دعاء أبي حمزة الثمالي للإمام زين العابدين عليه السلام

«إلهـي لم أعصـك حين عصيتك وأنـا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخـف، ولا لعقوبتك متعرض، ولا لوعيـدك متهـاون، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبنـي هواي، وأعانني عليها شقوتي، وغرَّني سترك المرخى عليّ....»[1]

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه»[2].

كيف ينظر الإنسان إلى علاقته مع ربه؟

هـل هـي علاقة العبد مع سيّده وخالقه؟ أم أنّها علاقة العبد الآبق مع مولاه؟ وهل هي علاقة العبوديّة للّه أم العبوديّـة للهوى والشهوات والشيطان؟ وهل هي علاقة المعترف بحقّ سيّده ووجوب شكر نِعمه، أم المستخفّ به وبالنعم التي أنعمها اللّه عليه؟

فـاللّه عـزَّ وجـلَّ الذي هو أرحـم الراحمين هو أيضـاً شديد العقاب، قـد حذّر مـن قهّاريّته وسطوته وغضبه، والجرأة على معاصيه والاستخفاف بحقّه، وارتكاب نواهيه مهما كبرت ومهما صغرت، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تنظروا إلى صغر الذنب، ولكن انظروا إلى مَن اجترأتم»[3].

ولـذا ينبغـي على العبد المؤمن التقي المعـترف بحق العبوديّة والطاعـة، أن لا يستخفّ بأي ذنبٍ مهما صغر في عينه، لأنّ ذلك سيكون مدعاة أيضاً للمداومة عليه، وارتكاب ما هو أكبر منه.

اتقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لا تُغفر..

ولقـد شدّدت الروايات الشريفة الواردة عن أهل بيـت العصمة والطهارة عليهم السلام على خطورة هـذا المرض، وحذّرت منه وذكرت آثاره الخطيرة، التي تزيد الإنسـان غرقاً في أوحال الغفلة وسكرة

---

(١) إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ١ – الصفحة ١٦٦.

(٢) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ٤ – الصفحة ١١٠.

(٣) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٤ – الصفحة ١٦٨.

الابتعاد عن الله.

روي عـن أبي أسامة زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «اتقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لا تغفر».

قلت: ما المحقّرات؟

قال: «الرجل يذنب فيقول: طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك»[٤].

مراتب الاستخفاف بالذنب:

وقـد يصاب الإنسان بمرض الاستخفاف ويعتاد على ذلـك إمّا غفلة وجهلاً، وإمّا عناداً وتعنّتاً، وهذا ما يؤدّي إلى الهلاك والخسران في الدنيا والآخرة.

وبنـاءً علـى الروايات الشريفـة، فإنّ مفهوم الاستخفـاف مفهوم عامّ له العديد مـن المصاديق سواء مـن حيـث حال المستخف، أم من حيث مراتب الاستخفاف. وسـوف نشير بنحو إجمالي لا على سبيل الحصر إلى بعض هذه المراتب:

فالمستخفّ تارة يكون:

مستخفاً بنفسه ظالماً لها لا يؤدّي حقّها.

وتارة أخرى يستخفّ بعمله، أو بنوع الذنب الذي يرتكبه، سواءً من حيث ترك بعض الطاعات، أم فعل بعض المعاصي.

والأعظـم من كلّ ذلك هو استخفـاف الإنسان بربّه وخالقه، فيتهاون بأوامـر الله تعالى، فعن الإمام الصـادق عليه السلام قـال: «إيّاكـم والتهاون بأمر الله عزَّ وجـلَّ، فإنّه من تهاون بأمـر الله أهانه الله يوم القيامة»[٥].

خطورة الاستخفاف بالذنب

أكـثر خطورة من الذنب هو أن يستخف الإنسان بهـذا الذنب، فلا يشعر برادع داخلي، ولا يتوفر على حياء يبعده عن ارتكابه.

ربمـا يرتكب الإنسان ذنبًـا كبيرًا، ولكن بقايا الخوف من الله سبحانه وتعـالى، تولد لديه وخزة هذا

(٤) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٢٨٧.

(٥) ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - الصفحة ٢٠٣.

الضمير، ويشعر بالندم لارتكابه هذا الذنب، فيردعه هذا الشعور عن ارتكاب الذنب مرة أخرى. أما الاستخفـاف بالذنـب -حتى لو كان صغـيرًا-، فينتزع الشعور بالندم، فيكون أثـر هذا الذنب عظيما مدمرًا لحياة الإنسان من حيث لا يشعر.

الاستخفـاف بالذنب يجعل الانسـان فريسة للأهـواء، خاضعًا لقوة الشيطان، مرتميًـا في أحضانه، فتتعطل لديه قوة العقل والمنطق، ويتعاظم دور الشهوة والنزوات.

فينتـج من ذلك كله الخـروج من ولاية الله تعالى، والدخول إلى ولاية الشيطان، وهو الخطر الأعظم، حيث الخلود مع الشيطان في النار.

أنواع الاستخفاف بالذنب:

١) استصغار الذنب:

يقول مثلا: إنها مجرد كذبة، لن أدخل النار بسببها! أو يقول ما قالت اليهود كما ذكر القرآن الكريم: **﴿...وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً ❖ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ❖بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**[١].

٢) المجاهرة بالذنب:

فرغـم ستر الله على عبـاده إلا أن البعض يستخف بالذنب فيجاهر به، بل ربما تفاخر بما ارتكب من ذنوب وآثام! فقد يجاهر بالسبِّ، والكلام البذيء الفاحش، أو يفتخر بين أصحابه بعلاقاته المحرمة- والعياذ بالله تعالى-.

٣) الإقامة على الذنب:

فهـو مداوم على المعصية، وقد لا يحدث نفسه بالتوبة منها، وربما استغفر الله منها وهو مقيم عليها! فذلـك متهـاون، بل هو كالمستهزئ بأمر الله -والعياذ بالله-، عـن الإمام الباقر عليه السلام: «... والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه، كالمستهزئ»[٢]. كالاستخفاف بحرمة النظر الشهوي للأفلام والصور،

(١) البقرة/٨٠-٨١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٤٣٥.

واستماع الغناء، والعادة السرية، وغيرها والعياذ بالله تعالى.

٤) التهاون في أداء التكاليف الشرعية:

أ- **كالاستخفاف بالصلاة:** كترك الصلاة في بعض الأيام، أو التساهل في أداء صلاة الصبح في وقتها، أو لا يهتم بتعلم أحكامها، ولا يبالي أكانت صحيحة أم لا.

ب- **التهاون في أكل الحرام:** فيأكل من طعام الآخرين بدون إذنهم مثلًا، أو لا يبالي أن يأكل من مطاعم الكفار.

جـ- **التهاون في احترام عباد الله:** فعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ومن استخفّ بفقير مسلمٍ فقد استخفّ بحقّ الله، والله يستخفّ به يوم القيامة إلا أن يتوب»[٣].

(٣) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٢ - الصفحة ٢٦٦.

للقراءة

آثار التهاون بالصلاة

رواية مولاتنا الزهراء عليها السلام:

عن فاطمة سيّدة النساء وابنة سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله، أنّها سألت أباها محمّداً صلى الله عليه وآله فقالت «يا أبتاه، ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟

قال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة من تهاون بصلاته من الرجال والنساء، ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: ستّ منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في يوم القيامة إذا خرج من قبره.

فأمّا اللواتي تصيبه في دار الدنيا:

فالأولى: يرفع الله البركة من عمره،

والثانية: يرفع الله البركة من رزقه،

والثالثة: يمحو الله عزَّ وجلَّ سيماء الصالحين من وجهه،

والرابعة: كل عملٍ يعمله لا يؤجر عليه،

والخامسة: لا يرتفع دعاؤه إلى السماء،

والسادسة: ليس له حظٌّ في دعاء الصالحين.

وأمّا اللواتي تصيبه عند موته:

فأولاهنّ: أنّه يموت ذليلاً،

والثانية: يموت جائعاً،

والثالثة: يموت عطشاناً فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأمّا اللواتي تصيبه في قبره:

فأولاهنّ: يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره،

والثانية: يضيق عليه قبرُه،

والثالثة: تكون الظلمة في قبره.

وأمّا اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره:

فأولاهنّ: أن يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه،

والثانية: يحاسبه حساباً شديداً،

والثالثة: لا ينظر اللّه إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم»[(١)].

قصة.. استخفاف ثعلبة

قيل أن ثعلبة بن حاطب الأنصاريّ، أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول اللّه أدع اللّه أن يرزقني مالاً.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ويحك يا ثعلبة، اذهب واقنع بما عندك، فإنّ الشاكر أحسن ممّن له مال كثير لا يشكره.

فذهب ورجع بعد أيّام، وقال يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أدع اللّه تعالى أن يعطيني مالاً.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أليس لك بي أسوة؟ فإني بعزّة عرش اللّه لو شئت لصارت جبال الأرض لي ذهباً وفضّة.

فذهب ثمّ رجع فقال: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سل اللّه تعالى أن يعطيني مالاً، فإنّي أؤدّي حقّ اللّه، وأؤدّي حقوقاً، وأصل به الرحم.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: اللهمّ أعطِ ثعلبة مالاً.

وكان لثعلبة غنيمات، فبارك اللّه فيها حتّى تتزايد كما يتزايد النمل، فلمّا كثُر ماله كان يتعاهده بنفسه، وكان قبله يصلّي الصلوات الخمس في المسجد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فبنى مكاناً خارج المدينة لأغنامه، فصار يصلّي الظهر والعصر مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وصلاة الصبح والمغرب والعشاء في ذلك المكان.

ثمّ زادت الأغنام فخرج إلى دارٍ كبيرةٍ بعيدةٍ عن المدينة فبنى مكاناً، فذهبت منه الصلوات الخمس والصلاة في المسجد والجماعة والاقتداء برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يأتي المسجد يوم الجمعة لصلاة الجمعة.

فلمّا كثُر ماله ذهب منه صلاة الجمعة، فكان يسأل عن أحوال المدينة ممن يمرّ عليه.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ما صنع ثعلبة؟

قالوا: يا رسول اللّه، إنّ له أغناماً لا يسعها واد، فذهب إلى الوادي الفلاني وبنى فيه منزلاً وأقام فيه.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة...».

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨٠ – الصفحة ٢١.

.. وتتمّة القصّة:

إنّــه نزلت آية الصدقة ﴿**خُـذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَـا**﴾، فأرسل الرسول ﷺ رجلـين إلى ثعلبة؛ لأخذ الصدقة منه. ولمّا أخـبراه مقالة الرسول ﷺ قال لهما: هذه أخت الجزية، وامتنع عن دفعها.

فرجع الرجلان إلى النبيّ ﷺ، فلمّا رآهما قال لهما: يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، ما فعل ثعلبة!».[1]

(١) مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٢٥٦.

٥

الدرس الخامس

التوبة من المعاصي والذنوب

الدرس الخامس

التوبة من المعاصي والذنوب

يُمْهِل الله عزّ وجلّ الإنسان في هذه الدنيا، ولكنّه لا يُهمله، فهو يعطيه فرصة بعد أخرى، ويدعوه إلى أن لا يقنط من رحمة الله، ولا ييأس من عفوه، حيث أودع الله سبحانه في الإنسان القدرة على ترك الذنوب مهما كانت كبيرة ومتجذرة في نفسه، ووعده بالعفو عنها إن تاب وندم، قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾(١).

فالتوبة باب للنجاة يبقى مفتوحًا على الدوام، إلا إذا شارف الإنسان على الموت فإن هذا الباب يُغلق، ولا تقبل التوبة حينئذٍ، فيجب الحذر الشديد فإننا لا نعلم متى نموت، ففي كل لحظة نحن مهددون بنزول الموت فلا تجدي التوبة حينئذٍ، فعلينا المسارعة بالتوبة كلما بدرت منا معصية -والعياذ بالله- وعدم تأخيرها والتهاون بها.

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ❖ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾(٢).

كيف أتوب؟

إنَّ الندم على الذنب هو توبة، لكن المقصود هو الندم الحقيقيّ الصادق الذي يتحقق بالشروط التي سنذكرها.

فقد يتصوّر البعض أنَّ مجرَّد قوله «تبت إلى الله»، أو «أستغفر الله»، يكفي لتحقّق التوبة، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ التوبة لها شروط لا تتحقَّق إلّا بها، والشروط هي:

١) أن يشعر بالنفور من ذنبه والأسف على فعله.

٢) أن يصمِّم على عدم العودة إلى الذنب مجدَّداً.

---

(١) الزمر/٥٣.

(٢) النساء/١٧-١٨.

٣) أن يؤدي الحقوق التي لزمته بسبب الذنب، فإذا سرق مال إنسان فلا يكفي الندم، بل يجب إرجاع الحـق لصاحبـه أيضًـا، أو يسترضي من ظلمه، أو يقضـي ما فاته من فرائض وواجبات، كالصلاة والصوم، وهكذا تتم التوبة.

عـن الإمام الباقر عليه السلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب لـه. والمقيم على الذنب، وهو مستغفر منه، كالمستهزئ»[٣].

اقرأ

حقيقة الذنب والمعصية

عن أبي جعفر عليه السلام:

«ما من عبدٍ إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء،

فإذا أذنب خرج في النكتة نكتة سوداء،

فإن تاب ذهب ذلك السواد،

وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض،

فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً،

وهو قول الله: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[٤].

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ٤٣٥.

(٤) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – الصفحة ٢٧٣.



٦

الدرس السادس

أساليب الحوار والإقناع

الدرس السادس

أساليب الحوار والإقناع

قواعد عامة:

- (الحق) هو الهدف، وحين أجده أذعن له، ولا أستكبر عليه.
- (الحكمة) ضالة المؤمن، يبحث عنها، ويأخذها حيث وجدها، فلا أحتقر أحدًا، فربما سمعتها من مجنون.
- (الحوار) الهادف الهادئ يقرِّب وجهات النظر، واختلاف الرأي أمر طبيعي،.

١) طريقة نشر الأفكار وإعلام الآخرين بأخطائهم:

أحاول أن أستميل الناس إلى فكرتي المفيدة ورأيي الصائب عن طريق جعل الآخرين يشتركون معي في التفكير بها، ويعتقدون أن هذه الفكرة هم مصدرها ومبتكروها، وذلك بلطف شديد، وبدوافع نبيلة هم يحبّونها. لا أن أفرض رأيي على الناس فرضًا، وبأسلوبٍ فيه خشونة وقسوة وغلظة.

أشير إلى أخطاء الآخرين بشكل غير مباشر قدر الإمكان.

وأعترف بخطئي إن أخطأت في حق الآخرين.

٢) طريقة التعامل واختيار الكلمات مع الآخرين:

لا ألقي بالأوامر على الآخرين، فلا يوجد أحدٌ يقبل بذلك.

ولكن أقدِّم مقترحاتي واستعين بكلمات لا تثير الآخرين مثل:

(هل تعتقد أن ذلك يفيد؟)، (ما قولك بهذا؟)، (ربَّما لو كان هكذا أفضل؟)، (اسأل زملاءك ما هو رأيهم بهذه العبارة؟)، (فعل جيد وقول مفيد، ولكن هل يمكن إضافة الآتي؟)، (نعم، ولقد سمعت كذا)... وهكذا.

إذا أخطأ الآخرون، فأحاول أن أثبت لهم خطأهم من دون أن يشعروا؛ وذلك لتفادي العناد.

وأحاول أن يكون طرحي على شكل أسئلة؛ فهو أفضل من الأوامر.

٣) الإصغاء للآخرين وتشجيعهم على التحدث يكسب مودتهم:

أحاول أن أستمع إلى الآخرين باهتمام وتركيز كبير.

وأشجِّع الآخرين للتحدث معي عن أنفسهم.

ففي ذلك طريق الوصول إلى قلوبهم، وكسب مودتهم وصداقتهم.

٤) تجنب الجدال الغير مفيد مع الآخرين

ففي ذلك مضيعة للوقت والجهد والتفكير.

ومجالٌ للغضب والحقد والكراهية.

يقول الله تعالى: ﴿**وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...**﴾ [١]

٥) تقريب الاقتراحات للخروج بنتائج توافقية قدر الإمكان:

عند عرض أي اقتراح مع الآخرين، إذا كان فيه أخذ وعطاء، قليل أو كثير، أحاول أن أقترب من التوافق معهم ولو كان المقترح أقل كمالاً في نظري. فإن العمل مع الجماعة، وتحمل متاعب الاختلاف في وجهات النظر بينهم، هو أفضل من التفرّق والتباعد والتشرذم.

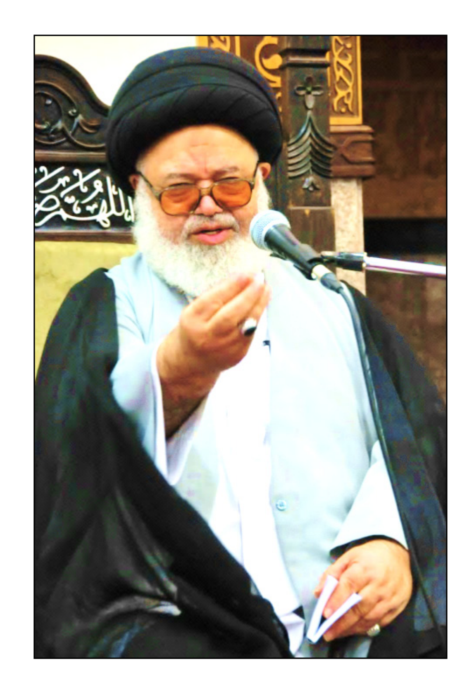
ولا أصدم الجماعة بما أعلم أنه لا يرضي أطرافًا كثيرة، أو حتى طرفًا واحدًا بشدة، فذلك قد يسبِّب مشاكل أخرى هي أعظم من الموضوع الأصلي، بل أتدرَّج في الإقناع، بالمحاورة وبتوضيح فكرتي أولاً، وطرح الأدلة على صحتها ثانيًا.

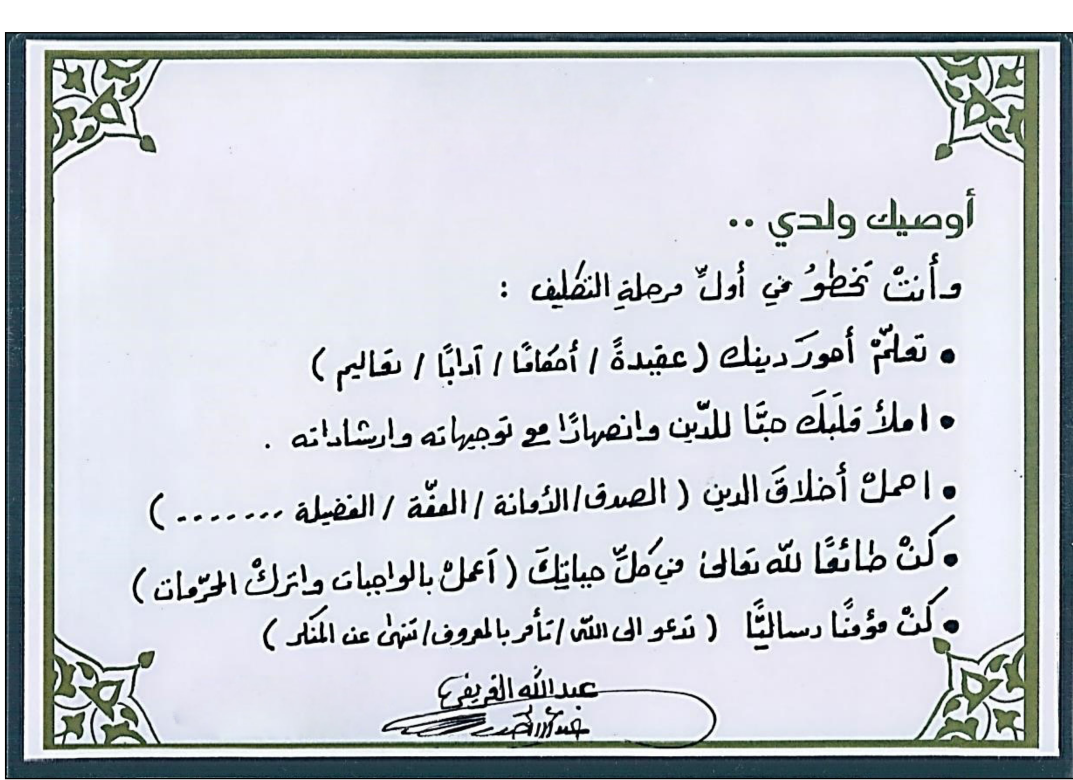
فأنا أفكر دائمًا في الحلول الوسطى إن أمكن، ما لم تتعارض مع حكم شرعي، فإذا تعارض مع الحكم الشرعي فلا مجال للحياد بل أنحاز للحق، ولكن أحافظ على المجادلة بالتي هي أحسن، وبالدعوة للحق بالحكمة والموعظة الحسنة في جميع الأحوال.

---

(١) النحل/١٢٥.

كلماتٌ أبويَّة





أوصيك ولدي ..

وأنتَ تخطو في أولِ مرحلةِ التكليف :

- تعلّمْ أمورَ دينك (عقيدةً / أحكامًا / آدابًا / تعاليم)
- املأ قلبَكَ حبًّا للدّين وانصهارًا مع توجيهاته وارشاداته .
- احملْ أخلاقَ الدين (الصدق / الأمانة / العفّة / الفضيلة ....)
- كنْ طائعًا لله تعالى في كلِّ حياتِكَ (أعملْ بالواجبات واتركْ المحرّمات)
- كنْ مؤمنًا رساليًّا (تدعو الى الله / تأمر بالمعروف / تنهى عن المنكر)

عبدالله الغريفي